الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي – تبسة –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بنية الخطاب السردي في المجموعة القصصية " المشي في الوحل" لـ: عبد العزيز فاخت

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر2 في ميدان اللغة والأدب العربي

الشعبة : دراسات نقدية

التخصص : نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين :

- مخربش سهيلة
- قريد سهيلة

إشراف الدكتورة:

حديدان نادية

أعضاء اللجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد القادر خليف	أستاذ محاضر .أ.	رئيسا
نادية حديدان	أستاذ محاضر .ب.	مشرفا ومقررا
لخميسي شرفي	أستاذ محاضر.أ.	عضو مناقشا

الموسم الجامعي :1443-1444 هـ/2021-2022

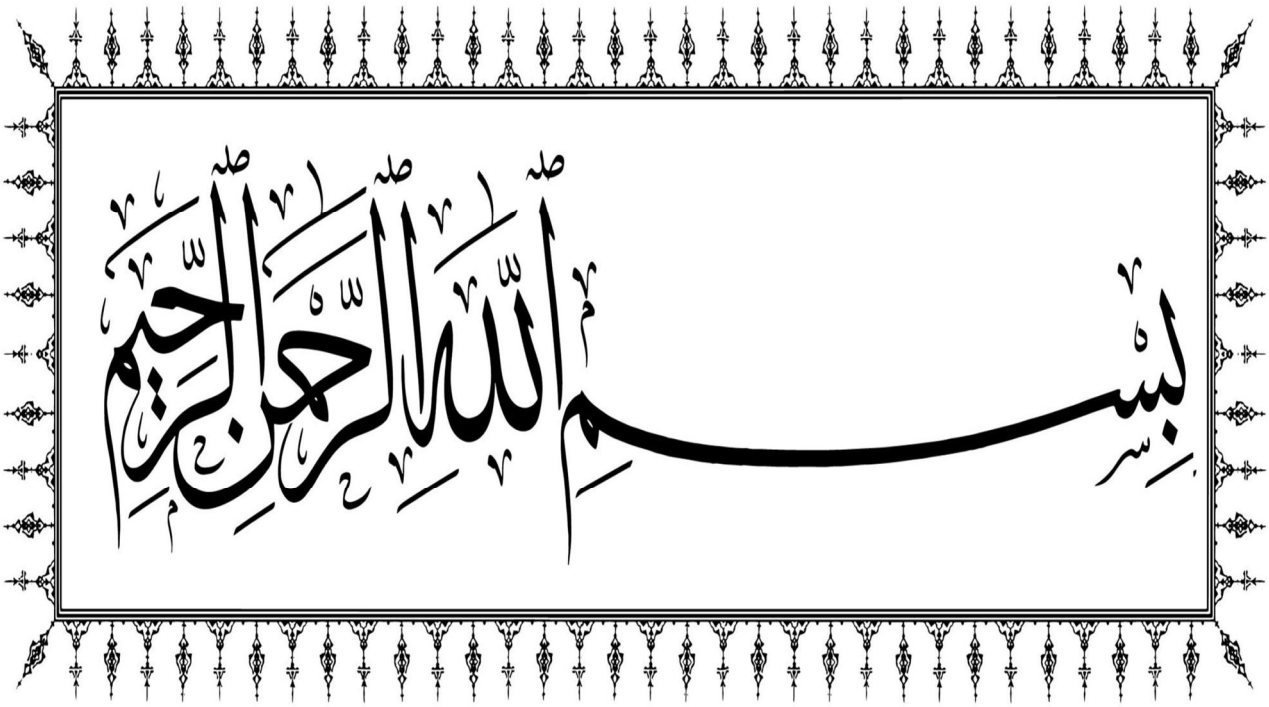
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ.....﴾سورة إبراهيم 7

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد و منحنا الثّبات وأعاننا على كتابة هذه المذكّرة، وإنجازها أما بعد:

نتقدم بشكرنا المرفوق بكل عبارات المحبة والتقدير والإخلاص إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو من بعيد ونخص بالذكر أستاذتنا ومرشدتنا بالكلمة الطيبة وتعليماتها القيّمة، الدكتورة :**حديدان نادية**، ونسأل الله عز وجل التوفيق والسداد.

مخربش سميلة

قريد سميلة

إهداء

لله الحمد كُله أن وفَّقني وألهمني الصبر على المشاق التي واجهتني لإنجاز هذا العمل المتواضع،بفضله تعالى.

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهم الحق:

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي، إلى كل العائلة الكريمة التي ساندتني وشجعتني، من أِخوة(**وليد، نورالدين، محمد**)وإلى من شاركتهم كل حياتي، أخَواتي(لويزة وليلى)،وإلى زوج أختي(علاوة) الذي كان خير عون لي.وإلى رفيقة دربي التي كانت سندا طوال هذا المشوار: *سهيلة قريد*، وإلى من أتوا هدية من الخالق وكانوا في الشدة والرخاء رفاق،صديقاتي في الدراسة والحياة"

عائشة،سهيلة،شيماء و نورهان.حفظكم الله.

إلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد

- **مخربش سهيلة** -

إهداء

إلى من أنار حياتي، إلى الذي كان سندا لي، إلى القلب الدافئ المعطاء بالحب والحنان الذي أزاح الأشواك عن دربي ليمهدلي طريق العلم، إلى من ألهمني القوة والإرادة والإصرار..إلى مصدر الأمان أبي الحبيب "**علي**"،،إلى من أنستني صحبتها وظللتني مودتها وآزرتي قوتها وأخلصت الدعاء من قلبها للمولى لي بالتوفيق أمي الغالية "**بريزة**" حفظها الله، إلى من كان سندي وعوني وشجعني وحثني على النجاح أخي وونيسي "نبيل"، إلى من شاركوني كل أفراحي وأحزاني إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي أخواتي(**لويزة،وردة،نبيلة و أمينة**) إلى الكتكوتتين الصغيرتين اللتين نورتا حياتنا "ملاك وسيوار"، إلى من شاركتني مرحلة البحث الحافلة وتقاسمت معها هذا المشوار الرائع إلى صديقتي ورفيقتي *مخربش سهيلة*، إلى كل الذين أحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني...أهدي ثمرة جهدي هذا.

- **قريد سهيلة** -

مقدمـــــــة

مقدمـــــة:

لقد أُعتُبر السرد أداة من أدوات التعبير الإنساني، إذ صاحب الانسان من الوهلة الأولى لوجوده، ورافقه بعد ذلك خطواته الأولى في الأرض وكان حاضرًا في اللغة الشفوية والمكتوبة، فهو بذلك عامٌ ومتنوّع، ولقد انحدرت أجناس أدبية متعددة كالمقامة والخطابة والأساطير في القديم، والرواية والقصة حديثا، وفرضت هذه الأخيرة نفسها على الساحة العربية انتاجًا، قراءةً ودراسة، وغدت فنًا مستحدثًا يعكس الواقع المعيش للإنسان أو مصور لخيال، وتُبْنى القصة على عناصر أساسية هي: **(الشخصيات، الزمن، المكان، و الأحداث).**

ونظرًا لإهتمامنا بالقصة وأهميتها كفن عمدنا في هذا البحث إلى دراسة مجموعة من القصص القصيرة للكاتب التونسي " **عبد العزيز فاخت** " والموسومة با" **المشي في الوحل** " لإكتشاف التقنيات والبنيات التي اعتمدها القاص في قصصه، وبتحليل النص السردي من حيث الزمن والمكان والشخصيات لتحمل هذه الدراسة في الأخير عنوان :

" **بنية الخطاب السردي في المجموعة القصصية "المشي في الوحل" لعبد العزيز فاخت** "

وسبب إختيارنا لهذا **الموضوع** هو الرغبة والشغف في الإطلاع على الأدب القصصي التونسي، إضافةً إلى محاولتنا لتقديم دراسة جديدة لهذه المجموع القصصية التي لم تحض بدراسات سابقة، أما عن **سبب** إختيارنا للمجموعة القصصية " **المشي في الوحل" "لعبد العزيز فاخت**" هي لغة الكاتب الجيدة والراقية فلا حشو ولا إستطراد يُسِيئُ إلى بناء النص، وجاءت قصصه كمرآة عاكسة للواقع التونسي.

وقامت الدراسة على **إشكالية** تم طرحها في جملة من **التساؤلات** التالية:

1. كيف يمكن دراسة البنية السردية في القصص؟
2. ماهي التقنيات السردية التي وظَّفها **عبد العزيز فاخت** في قصصه؟

وبغرض رفع الإبهام عن هذه التساؤلات إنتهجنا في التحليل والدراسة **المنهج البنيوي** لكونه أنسب منهجًا لموضوعنا لتحليل مكونات البنية السردية والكشف عن الحقائق الفنية التي

ينتهجها النص والتي تكسبه قيمته الأدبية، وتيسيرا لذلك إتبعنا خطة محكمة مؤسسة من: فصلين، **نظري وتطبيقي**، وفي الأخير خاتمة مذيّلة بملحق.

تطرقنا في **المقدمة** إلى طرح الموضوع والإشكالية، مع ذكر أهم الأسباب الذاتية والموضوعية والمنهج المتبع في الدراسة.

وفي الفصل الأول وهو الفصل النظري والمُعنون ب " **دراسة بنية الخطاب السردي** " ويشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث، وقد خصصنا المبحث الأول "**للقراءة في المفهوم والمصطلح**" وتناولنا فيه مفهوم **البنية** (لغةً واصلاحًا)، **البنية و البنيوية**، مفهوم **الخطاب** (لغةً واصطلاحًا)، ومفهوم **السرد** (لغةً واصطلاحًا). والمبحث الثاني خصّصناه **لمكونات السرد** "وعالجنا فيه : **الراوي والمرويُّ والمروى له**"، أمّا المبحث الثال والأخير بعنوان " **عناصر البنية السردية** " وقد تضمّن البنيات السردية من (شخصياتٍ، زمن ومكان).

أمَّا **الفصل الثاني** وهو دراسة تطبيقية فقد وسَّمناه ب: **البنية السردية في المجموعة القصصية "المشي في الوحل"** وفيه قمنا بتطبيق كل ما تناولناه في الفصل النظري من مفاهيم نظرية على المجموعة القصصية وذلك بدراسة **الشخصيات بأنواعها وأبعادها** المختلفة. ثم درسنا **الأمكنة** في المجموعة القصصية بأنواعها **المفتوحة والمغلقة**، ثم وقفنا بعد ذلك للبحث في تقنيات **الزمن** مع عرض **المفارقات الزمنية** من **استرجاعات واستباقات**.

وأنهينا بحثنا **بخاتمة** جمعنا فيها أهم النتائج والملاحظات التي توصلنا إليها من خلال دراستنا النظرية وتحليلنا التطبيقي، مرفوقة بملحق عرَّفنا فيه بالكاتب وملخص عام حول المجموعة القصصية معتمدين في بحثنا على جملة من المراجع أهمها :

- تطور البنية الفية في القصة الجزائرية المعاصرة لشريبط أحمد شريبط
- كتاب مدخل إلى تحليل النص الأدبي لعبد القادر أبو شريفة
- بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة لهاشم مرغني
- بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني) لشريف حبيلة
- بنية النص السردي (من منظور النقد الأدب) لحميد لحميداني

وفي الحديث عن الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا أثناء دراستنا هي كثرة وغزارة المادة العلمية وتنوُّع وتعدُّد المراجع ماجعلنا في حيرة من إختيار ما يخدم موضوعنا

وفي الأخير نحمد الله العظيم الذي بفضله تتم الصالحات، ونرجوا أننا قد وُفِّقنا ولو بالقليل في إنجاز هذا البحث وأن نكون في المستوى المطلوب، كما نتقدَّم بجزيل الشكر والإحترام للأستاذة المشرفة: **نادية حديدان** على كل الإرشادات والنصائح التي قدَّمتها لنا خلال إنجاز هذا البحث.

بنية الخطاب السردي

في المجموعة القصصية

" المشي في الوحل "

ل:عبد العزيز فاخت

< مقاربة بنيوية >

الفصل الأول: دراسة بنية الخطاب السردي

المبحث الأول:قراءة في المفهوم والمصطلح

أولا: مفهوم البنية

1. لغة
2. إصطلاحا
3. البنية والبنيوية

ثانيا: مفهوم الخطاب

1. لغة
2. إصطلاحا

ثالثا: مفهوم السرد

1. لغة
2. إصطلاحا

المبحث الثاني: مكونات السرد

أولا: الراوي

ثانيا: المروي له

ثالثا: المروي

المبحث الثالث: عناصر البنية السردية

أولا: بنية الشخصية

ثانيا: بنية المكان

ثالثا: بنية الزمن

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية: البنية السردية في المجموعة القصصية "المشي في الوحل"

الفصل الأول (النظري)

دراسة بنية الخطاب السردي

المبحث الأول: قراءة في المفهوم والمصطلح

يهتم الكثير من الدارسين في مجال الادب بالمواضيع المتعلقة بتحليل الخطاب السردي، وذلك بتجاوز المظهر الخارجي للملفوظات والتعمق في ماوراء تلك الظاهرة اللغوية للبنية، وتحليل بنية الخطاب السردي في أي نص تم إنتاجه، ومن هنا سنحاول التطرق إلى مقاربة المصطلحات المشكلة لعنوان البحث: **البنية،الخطاب،السرد** حتى يتسنى لنا الإلمام بمعانيها في مجال الأدب القصصي من الناحية اللغوية والإصطلاحية،لابد من ضرورة التعريف بهذه المصطلحات النابعة من أهميتها فهناك أسئلة تتبادر إلى أذهاننا حول المصطلحات المذكورة سابقا،فما هي **البنية؟** وما هو **الخطاب؟** وماهو **السرد؟.**

أولا: مـفهوم الـبنية:

1. **لـــــغـة:** جاء في لسان العرب "البِنْيَةُ"والبُنْيَةُ مَابَنَيْتَهُ، وهو البِنَي والبُنَىْ وأنشد فارسي عن أبي الحسن :

- أُولَئِكَ قَوْمٌ،إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا اَلْبُنَى ✧ وَإِنْ عَاهَدُوْا أَوْفُوا،وَإِنْ عَقَدُوْا شَدُّوْا

قال أبو إسحاق: إنما أراد بالبناء جمع بِنْيَةٍ[1]

كما نجد في معجم الوسيط: (بَنَى) الشيئ بَنْيًا، وبُنْيَانًا، أقام جِدَارَهُ ونحوه.يقال: بَنَى السفينة، وبَنَى الخباء[2]

ثمة رأي دقيق ورد في"معجم العين":بنى: بَنَى اَلْبِنَّاءُ اَلْبِنَاءَ يَبْنِي بَنْيًا وبِنَاءً، وبِنًى، مقصور.والبَنْيَةُ: الكعبة يقال: "ورب هذه البَنّيَة"[3]

---

[1] إبن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر مج2، ط3 بيروت، 2004، ص160

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر ج1، ط1، القاهرة،1960، ص72

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية مج1، ط1، بيروت، 2003، ص165

ومن هنا فإن هذه التعريفات اللغوية لكلمة "بِنْيَة" ومايتصل بها من مشتقات بجميع معانيها الحسية والمعرفية، لا تكاد تنزاح عن ماهية الشيئ وهيئته، بإعتبارها مجموعة العناصر المشكلة لشيئ ما.

2. إصـــــطلاحا:

بعد التطرق لمفهوم **البنية** لغة سنحاول عرض مفهومها إصلاحا وقد ورد مفهومها في بعض التعاريف منها:

يقول **سامر فاضل الأسدي**: "فهي نسق من العلاقات الباطنة[...] له قوانينه الخاصة المحايثة، من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والإنتظام الذاتي،على نحو يفضي فيه أي تغير في العلاقات إلى تغيير النسق نفسه، وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدو معا النسق والأعلى معنى[1]"

فالبنية بهذا المفهوم يقصد نظام داخلي للعلاقات تحكمه مجموعة من القوانين، فبتغير تلك العلاقات يتغير النظام، وإذا تجانسا يصبح كلا منهما له دلالة ذات معنى.

يرى **جان بياجيه** أن البنية: "نسق من التحولات له قوانينه الخاصة بإعتباره نسقًا قائما ويزداد غنى بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عند حدود ذلك النسق، أو تصاب بأيّة عناصر أخلرى تكون خارجة عنها"[2]

---

[1] سامر فاضل الأسدي، البنيوية ومابعدها النشأة والتقبل، الدار المنهجية للنشر والتوزيع،ط1، عمان، الأردن، 2015 ،ص30

[2] ينظر: جان بياجيه، البنيوية، تر: عارف مذمذية، بشير أوبيري، منشورات عويدات، بيروت، 1985، ص5

3. الــبنية والــبنيوية:

بما أن **البنية** نسق من التحولات خاضع لقوانين خاصة بإعتبارها نسقًا، فالمهم في البنية ليس العنصر في حد ذاته بل يهم العلاقات المتواجدة بين العناصر.
فالبنيوية الألسنية، مسميات عدة لمنهج واحد، وقد إتخذت أشكالا كثيرة التنوع نذكر منها :

" **البنيوية** توجه منهجي داخل العلوم الطبيعية والإنسانية يهدف إلى تحليل البنيات الأساسية للموضوعات والأشياء، وذلك ان المنهج البنيوي يستعمل في بحثه: طرائق التقصي المستعملة في الرياضيات والفيزياء والعلوم الطبيعية الأخرى.من هنا كانت ميزة هذا المنهج في تركيزه على وصف الحالة الآنية للأشياء "[1]

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن **البنيوية** تتميز بمنهجها الدقيق المتفحص، الذي يفكك بنية الموضوعات، ويتسم هذا المنهج بتفسير الحالة الراهنة للموجودات.

وذكر **صلاح فضل** في كتابه "**مناهج النقد المعاصر**": ويظل هدف **البنيوية** هو الوصول إلى محاولة فهم المستويات المتعددة للأعمال الأدبية ودراسة علائقها وتراتبها والعناصر المهيمنة على غيرها وكيفية تولدها ثم-وهذا أهم شيء- كيفية أدائها لوظائفها الجمالية والشعرية على وجه الخصوص"[2]

من هذا المنظور تركز **البنيوية** على رصد القوانين المجردة التي تحكم الأعمال الأدبية، والبحث على البنيات المشتركة وكشف الستار على وظائفها الشعرية و الجمالية، ومختلف علاقاتها التي تتم بين العناصر "إذ يزعم نقاد البنائية أنها منهج متماسك لكنه محدود القيمة، يقتصر على الجانب الوصفي للأشياء مغفلا الجوانب التاريخية"[3]

---

[1] د. الزواوي بغوره، المنهج البنيوي(بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات)، دار الهدى، ط1، عين مليلة، الجزائر 2001، ص13

[2] د- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة 2002 ص98

[3] د- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1998، ص134

لقد سلط **صلاح فضل** الضوء على الجوانب السلبية **للبنيوية**، ناقدا إياها بطريقة ضمنية غير مباشرة، حيث إعتبرها مغلقة على ذاتها أهملت مختلف سياقات النص التاريخية.

وبعد سبرنا لأغوار **البنية** والتعريج على مختلف رؤى النقاد والباحثين سنتطرق لمختلف المفاهيم اللغوية والإصطلاحية "**للخطاب**"

ثانيا: مـــــفهوم الخـــــطاب(Descoure)

1. لـــــغـة:

شغل مفهوم **الخطاب** ومازال يشغل حيزا جوهريا في مختلف المجالات والأبحاث التي تندرج ضمن تحليل النصوص،وإذا ماحاولنا تفحص كتب اللغة العربية لنضبط مفهوم المصطلح لغويا،سنصطدم بتراكم المدلولات لمصطلح الخطاب.

كلمة **الخطاب** مشتقة من المصدر **خَطَبَ، يَخْطِبُ، خِطَابًا**، وقد ورد في لسان العرب لإبن منظور" يقال: **خَطَبَ** فلان إلى فلان فخَطَبَهُ و أَخْطَبَهُ أي أجابه"[1]، وجاء ذكر مصطلح **الخِطَاب** في **القرآن الكريم** في قوله تعالى:﴿ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾﴿23﴾سورة ص، وكذا قوله تعالى:﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴾ ﴿20﴾سورة ص،

كما نجد في القاموس المحيط: " **وخَطَبَ** اَلْخَاطِبُ على المنبر خَطَابَةً، بالفتح وخُطْبَةٌ، بالضم، وذلك الكلام: **خُطْبَةٌ** أيضا، أو هي الكلام المنثور المسجع ونحوه. ورجل **خَطِيْبٌ**: حَسَنُ الخُطْبَةِ، بالضم، وإليه نسب أبو القاسم عبد الله بن محمد الخطيبي شيخ لإبن الجوزي"[2]

ووردت هذه اللفظة في **معجم الوسيط** بمعنى: "**خَاطَبَهُ**، مُخَاطُبَةً، وخِطَابًا: كالمه وحادثه ووجه إليه كلاما.ويقال: خَاطَبَهُ في الأمر: حدثه بشأنه. اَلْخَطْبُ : الحال والشأن.وفي التنزيل

---

[1] إبن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ص98

2 الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتاب الحديث، الجزائر، د ت، ص108

العزيز قالى تعالى:﴿ **قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ**﴾. والكلام المنثور يخاطب به متكلم فصيح جمعا من الناس لإقناعهم.[1]

كذلك نجد تعريفا قريبا من هذا المعنى في **معجم: مقاييس** اللغة وهو: "يقال **خَاطَبَهُ، يُخَاطِبُهُ، خِطَابًا**، و **الخُطْبَةُ** من ذلك، وفي النكاح الطلب أن يزوج، قال تعالى:﴿ **وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ**﴿235﴾﴾، **وَالخُطْبَةُ**: الكلام المخطوب به، **والخَطْبُ**: الأمر يقع وإنما سمي بذلك لما يقع فيه من **التَّخَاطُبُ** والمراجعة"[2]

لقد تعدد مفهوم **الخطاب** من معجم إلى آخر، بحيث يتفق كل الباحثين والمهتمين بمسألة الخطاب أن معناه يتمحورحول الكلام بقصد الإبانة.

2. إصـــــــطـلاحا:

في الإستعمال الإصطلاحي فقد ظهر هذا المصطلح في معاني كثيرة التنوع، سواءا في التيار الغربي أو في التيار العربي، نظرا لإختصاصاته وجالاته المتعددة.

عرف **زليغ هاريس(Zellig Haris) الخطاب** بأنه: ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون مجموعة متعلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض"[3]

يهدف **زيلغ هاريس** إلى تطبيق منهجه التوزيعي على **الخطاب**، ذلك أن العناصر المشكلة له لا تتوزع بشكل عشوائي في النص.

كما قدم المفكر الفرنسي **ميشال فوكو(M.Foucault)** مفهوما آخر لمصطلح **الخطاب** فهو يعني عنده:" مجموعة من العبارات بوصفها تنتمي إلى ذات التشكيلة الخطابية، فهو ليس وحدة بلاغية أو صورية قابلة لأن تتكرر إلى مالا نهاية يمكن الوقوف على ظهورها

---

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ص243

[2] أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، مج1،ط1، بيروت 1999، ص368

[3] ينظر: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشروالتوزيع، ط3، بيروت 1997،ص17

وإستعمالها خلال التاريخ مع تفسيره إذا إقتضى الحال، بل هو عبارة عن عدد محصور من العبارات التي نستطيع تحديد شروط وجودها"[1]

معنى هذا ان **الخطاب** يتكون من مجموعة من العبارات، بكونها تشكيلة خطابية محددة.

ذكر **الزواوي بغوره** في كتابه **المنهج البنيوي** مفهوم **الخطاب** بأنه: " **الخطاب** مجموعة من المنطوقات أو الملفوظات، التي تكون بدورها مجموعة من التشكيلات الخطابية المحكومة بقواعد التكوين والتحويل، وعلى هذا الأساس يختلف **الخطاب** عن الجملة في اللغة والقضية في المنطق، كما يختلف التحليل الخطابي عن التحليل الألسني أو التحليل المنطقي، سواءا من حيث المرجعية أو المنهج"[2]

ومن هذا المنظور فإن **الخطاب** يرتكز على الذات أو قواعد البناء النحوي، إنما يعتمد على الممارسة الخطابية وغير الخطابية، وفهم هذه الممارسات بواسطة العلاقة التبادلية.

ثالثا: مفهـــــوم الســـــرد (Narration):

1. لـــــغـــة:

لقد حظي السرد بإهتمام الدارسين والنقاد من القديم لذلك تعددت مفاهيمه نظرا لتعدد الآراء ووجهات النظر، فله مفاهيم متباينة إنطلقت من أصله اللغوي.

لقد جاء في "**لسان العرب**" **لإبن منظور** في مادة(**س.ر.د**): " **سَرَدَ: السَّرْدُ** في اللغة: تَقْدِمَةُ شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا.**سَرَدَ** الحديث ونحوه يَسْرُدُهُ سَرْدًا إذا تابعه، وفلان **يَسْرُدُ** الحديث إذا كان جيد السياق له وفي صفه كلامه له، صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث سَرْدْاً أي يتابعه ويستعجل فيه"[3]

ينظر: لطفي فكري محمد الجودي، جمالية الخطاب في النص القرآني"قراءة تحليلية في مظاهر الرؤية وآليات التكوين، [1]مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة 2014، ص79

[2] الزواوي بغورة، المنهج البنيوي، ص268

[3] إبن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة، ص165

وكذلك جاء ذكر كلمة **سرد** في **قاموس"المحيط"**: السَّرْدُ الخَرْزُ في الأديم، **كَالْسِّرَادِ**، بالكسر، والثَّقْبُ كالتَّسْرِيد فيهما، ونَسْجُ الدِّرْع، وإسم جامع للدروع وسائر الحَلَق، وجودة سياق الحديث، وع ببلاد أزدٍ، ومتابعة الصَوْمِ، وسَرِدَ كفَرِحَ: صار يَسْرُدُ صومه"[1]

تعريف مادة**(س.ر.د)** في **أساس البلاغة**: "**سَرَدَ** النَّعْلَ وغيرها: خرزها...أي تتابعا على هوى الماء، وثقب الجلد بالمِسْرَدِ والسَّراد وهو الإشفى الذي في طرفه خرق وسَرَّدَ الدِّرْع إذا شك طرفي كل حلقتين وسمرهما، ودِرْع مَسْرِودَةٌ، ولبوسٌ مُسَرَّدَةٌ"[2]

ومن خلال هذه التعريفات نخلص إلى أن **السرد** بجميع معانيه اللغوية يحيل إلى التتابع وسرد الكلام والحديث بشكل متناسق ومترابط.

2. إصـــــطلاحـا:

يندرج مصطلح **السرد** من مفهوم إصطلاحي شامل هو"**علم السرد**" ويعتبر أكثر العناصر الأساسية في بناء العمل القصصي والروائي، **والسرد** في أقرب تعاريفه وأبسطها إلى الأذهان هو الحكي فـ**السرد** في دلالته الإصطلاحية هو:

" **السرد** أو **القص** هو فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة، وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب. ويشمل **السرد** على سبيل التوسع، مجمل الظروف المكانية والزمنية، والواقعية والخيالية، التي تحيط به، فـ**السرد** عملية إنتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج والمروي له دور المستهلك، والخطاب دور السلعة المنتجة"[3]

على هذا الأساس فالسرد هو قص مجموعة من الأحداث، التي قد تكون جوهر الحقيقة أو من نسج الخيال، ويشمل كل الضروف الزمانية والمكانية، ويرتكز على ثلاثة مكونات أساسية: الراوي، المروي له، والمروى(الخطاب)

---

[1] الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ص312

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، مكتبة لبنان ناشرون،ط1، بيروت 1998 ص370

[3] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط1، لبنان 2002، ص105

صرح **روبرت شولز(Robert Chollez)** بأن **القص** هو: " نوع السلوك البشري، وهو بخاصة سلوك محكاتي أو تمثيلي توصل من خلاله الكائنات البشرية ضروبا معينة من الرسائل، وقد تتنوع صيغ القص على نحو غير إعتيادي"[1]

من خلال هذا التعريف نصل إلى أن القص أو **السرد** يمكن أن يلقى شفاهة، أو ينقل كتابة أو يمثل على خشبة المسرح، أو يعرض عبر صور سمعية-بصرية.

" **والسرد** فعل لاحدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواءا كانت أدبية او غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان. يصرح **رولان بارت** قائلا: "يمكن أن يؤدى الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت او كتابية، وبواسطة الصورة(...) إنه حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثولة والحكاية والقصة..."[2]

ونخلص من هذا التعريف إلى أن **السرد** فعل غير محدود ومتعدد المجالات يتضمن خطابات متنوعة، سواءا أدبية من شعرونثر، أو غير أدبية كاخطابات: الاقتصادية والدينية، والثقافية، وهو نتاج الإنسان حيثما كان، والحكي عند **رولان بارت** نوعان: شفاهي أو كتابي.

---

[1] روبرت شولز، السيمياء والتأويل، تر: سعيد الغانمي، المسؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت 1994، ص103

[2] سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت 1997، ص19

المبحث الثاني: مكونات السرد:

إن الحكي أولا زقبل كل شيء يقوم على قضية محكية، وهو يستوجب دائما حضور عنصرين أساسيينلا ينفصلان عنه، دونهما لا يمكننا أن نتحدث عنه، هذان العنصران هما: السارد والمسرود له، بمعنى آخر **الراوي والمروي له**، وتكون العلاقة بينهما حول مايحكى(**القصة**) وهي عبارة عن المكونات الأساسية للسرد والتي يتم توضيحها على النحو الآتي:

أولا: الـراوي (Narrateur):

"وهو الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها، سواء أكانت حقيقية أم متخيلة،ولايشترط أن يكون إسما متعينا، فقد يكتفي بأن يتقنع بصوت أو يستعين بضمير ما، يصزغ واسطته المروي"[1]

وإذا أردنا تعريفه بكلمات موجزة وبسيطة هو: "الشخص الذي يسرد الحكاية، وهو من إختراع المؤلف، وتصوراته الخاصة، وهو -أي المؤلف- هو الذي يختار له موقعا يقربه من الحوادث، والشخوص، والعناصر الأخرى المتداخلة في الحكاية كالزمان والمكان"[2]

ثانيا: الـمروي له (Narratair):

" قد يكون المروي له إسما معينا ضمن البنية السردية، وهو مع ذلك كالرواي شخصية من ورق، وقد يكون كائنا مجهولا، او متخيلا، لم يأت بعد، وقد يكون المتلقي(القارئ)، وقد يكون المجتمع بأسره،وقد يكون قضية أو فكرة ما، يخاطبها الرواي، على سبيل التخيل الفني..."[3]

---

[1] د.حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوغاريت الثقافي، ط1، فلسطين 2007،ص19

[2] إبراهيم خليل، بنية الخطاب الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت لبنان2010، ص77

[3] د. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت لبنان2015،ص 42.41

إحتذى **جونات(Genette)** مصطلح **المروي له** " للدلالة على صورة القارئ المرتسمة في النص، ويقصد به تحديد العون السردي الذي يوجه إليها الراوي مرويه وإن بصفة معلنة أو مضمرة، وهو لديه كائن متخيل يتنزل في المستوى السردي الذي يتنزل فبه الراوي،وهو لذلك مستقل عن القارئ الواقعي إستقلال الراوي عن المؤلف الواقعي"[1]

ثالثا: الـمروي:

عرف **عبد الله إبراهيم** المروي بأنه: " كل مايصدر عن الرواي، وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص، ويؤطره فضاء من الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي، والمركز الذي تتفاعل كل العناصر حوله، وفرق بين مستويين في المروي: الأول : متوالية من الأحداث المروية، بما تتضمنه من إرتجاعات، وإستباقات، وحذف،(...) والثاني: الإحتمال المنطقي لنظام الأحداث، وقد إصطلحوا عليه ب –المتن- "[2]

ويعرف أيضا بأنه ذلك المسرود: "الذي يكون دائما ضمن وعي مسبق لدى المؤلف ثم يتوسل السارد الأسلوب الأمثل لعرضه بوصفه رسالة لغوية"[3]

ومن منظور **آن بانفيلد** أن: " المحكي بإعتباره موضوعا هو رهان على التواصل، فهناك من "يمنح" المحكي، وهناك من يتقبله، ونعرف أنه يفترض داخل التواصل اللغوي كل من ضمير المتكلم "أنا" وضمير المخاطب "أنت" من طرف بعضيهما، وبشكل مطلق ولا يمكن بنفس الطريقة أن يوجد محكي بدون سارد ودون مخاطب منصت(أو مستمع)، أو قارئ"[4]

---

[1] محمد القاضي وآخرون،معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، ط1، تونس 2010، ص386

[2] د. عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربين المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت لبنان 2008، ص10

[3] د. سحر شبيب، البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، ع14،2013، ص114

[4] آن بانفيلد، طرائق تحليل السرد الأدبي، تر: بشير القمري، مشورات إتحاد كتاب المغرب، ط1، الرباط 1992، ص123

بالنظر إلى العلاقات التي تجمع بين مكونات السرد(الراوي، المروي، والمروي له) فإن كل عنصر من هذه العناصر لا تبرز أهميته بذاته إنما من خلال علاقته بالمكونين الآخرين،وبإنفصاله عنهما يضمحل دوره في البنية السردية، وبغياب أحد هذه المكونات لا يؤثر في العمل السردي فحسب، بل يقوض البنية السردية للخطاب، فالترابط بين تلك المكونات حتمية أساسية في الخطاب السردي.

المبحث الثالث: عناصر البنية السردية

أولا: بنية الشخصية:

1. مفهــوم الشخصية:

أ- لـــغـة:

تعد الشخصية الركيزة الأساسية في العمل القصصي، فلا يمكن تصور أي عمل قصصي دون شخصيات، فالشخصية تلعب دورا كبير وفعالا داخل القصة، ومن ثمة كان لزاما علينا فهم هذا المصطلح فهما واضحا، والذي لايتحقق إلا بالبحث عن عدة تعريفات شاملة لها، فقد ورد ذكر تعريفها في العديد من المعاجم وقبل أن نتطرق إليها كمصطلح لا بد أن نقف على مفهومها في أمهات المعاجم العربية.

جاء في" **لسان العرب** " **لإبن منظور** في مادة:**(ش.خ.ص)**: " **شَخْصٌ: الشَخْصُ:** جماعة شخص الإنسان وغيره، والجمع أَشْخَاصٌ وشُخُوصٌ وشِخَاصٌ، وقول" **الشخص** ": أي أراد به المرأة"[1]

كما نجد مصطلح الشخصية في **معجم** " **الوسيط**" على أنه:" **شَخَص**" الشيء **شخوصًا**: إرتفع وبدا من بعيد، والسهم: جاوز الهدف من أعلاه، شخص الشيء أي عاينه وميزه عما سواه، ويقال: شخص الداء، وشخص المشكلة، أي حللها وتعرف عليها".

(الشخصية): صفات تميز الشخص من غيره، ويقال: فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل.[2]

[1] إبن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشرص51

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ص475

ونجده أيضا في" **القاموس المحيط** ": "**شَخَصَ**، كمنع، **شُخُوصا**: إرْتَفَعَ، وبَصَرُهُ : فتح عينيه وجعل لا يطرف، ومن بلد إلى بلد: ذهب وسار في ارتفاع، والجرح: إنتبر، وورم، و**شُّخِصَ** به كعني به، أتاه أمر أقلقه وأزعجه، و ككرم، بدن وضخم"[1]

وقد ورد لفظ "**الشخص**" في القرآن الكريم وله مدلولات مختلفة في كل موضع مثل قوله تعالى:﴿ **وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ** ﴾﴿95﴾**سورة الأنبياء**

ب- **إصـــــطلاحـا:**

تتنوع الشخصية الروائية بتنوع المذاهب والأهواء والأيديولوجيات والثقافات والحضارات و الهواجس، التي ليس لتنوعها ولا لإختلاها من حدود،ولقد لاقى هذا المصطلح تضاربا في إستخداماته في المجال الأدبي،ذلك أن الشخصية كمورفيم مزدوج التمفصل يتميز بالفواع الدلالي، حيث لا يشير على أي معنى قبلي.

يقول **تودوروف(Todorov)**: " أن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى(كائنات من ورق) ومع ذلك فإن رفض وجود أي علاقة بين الشخصية والشخص يصبح أمرا لا معنى له، وذلك أن الشخصيات تمثل الأشخاص فعلا ولكن ذلك يتم طبقا لصياغات خاصة بالتخيل"[2]

فالشخصية عند **تودوروف**: ليست سوى مجموعة من الكلمات لا أقل ولا أكثر،فهو يجرد الشخصية من محتواها الدلالي ويوقف عند وظيفتها النحوية، وبهذا تكون هناك مطابقة بين الشخصية والشخص.

---

[1] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص643

ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي،ط1 بيروت [2]1990،ص213

وهي أيضا:" مجموع الخصال والطباع المتنوعة الموجودة في كيان الشخص بإستمرار، والتي تميزه عن غيره وتنعكس على تفاعله مع البيئة من حوله بما فيها من أشخاص ومواقف،سواء في فهمه وإدراكه أم في مشاعره وسلوكه وتصرفاته ومظهره الخارجي، ويضاف إلى ذلك القيم والميول والرغبات، والمواهب والأفكار والتصورات الشخصية"[1]

فالشخصية إذا لاتهتم فقط بالمظهر الخارجي للفرد ولا على الجانب النفسي له، أو على تصرفاته وسلوكاته، بل هي نسق من هذه الأمور متجانسة مع بعضها البعض، وتتأثروتؤثر فيما بينها، وهذا مايشكل للشخص كيانه المعنوي.

"يعرف المعجم **الشخصية** بأنها: أحد أفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية، والأفضل أن نقول تصنع الأحداث لأن عبارة تدور حولهم تنقصها الدقة وتوحي كأن الأحداث موصوفة من الخارج"[2]

2. أنـــواع الشخصية:

تتفاوت الشخصيات الروائية بتفاوت أدوارها في العمل الحكائي، فهو يقوم على تراوح بين الشخصية والشخصيات الثانوية، حيث يمكن تحديد الشخصية الرئيسية من بين صفات وسولكيات الشخصيات الأخرى أو العكس، فيتضح لنا أن هناك علاقة إتصال وإنسجام بين هذه الشخصيات.

أ- الشخصيات الرئيسية:

" الشخصية المحورية بإعتبار أنه شخص محور يكون مركز الحدث ومعه شخصيات أخرى تساعده أو تشاركه في الحدث، ومع هذا فإننا لا نستطيع ولا يمكن لأي دارس أو ناقد

---

[1] عبد الكريم الصالح، تحليل الشخصيات وفن التعامل معاها، دط،2006، ص4

[2] د.هاشم مرغني، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، ط1، السودان 2008، ص387-388

أو روائي أن يتجاهل أن الرواية تدور حول شخص رئيس أو محور تنطلق منه الاحداث أو تدور حوله الأحداث"[1]

وفي موضع آخر الشخصية الرئيسية "تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة،وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على إجتذاب القارئ هذا المعيار يخص بنية الشخصية في ذاتها، وفي هويتها النفسية "[2]

لقد خص السارد جل إهتمامه على الشخصية الرئيسية دون غيرها من الشخصيات الأخرى، كما أعطاها حضورا طاغيا ومكانة بارزة ومتفوقة وإهتمام السارد المبالغ فيه لهذه الشخصية أضفى تأثيرا على باقي الشخصيات، من خلال جعل إهتمامهم ينصب على هاته الأخيرة (الشخصية)

ونجدها أيضا بأنها: " الشخصية التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الدراما والرواية أو في أعمال أدبية أخرى وتعني الكلمة في أصلها اليوناني المقاتل الأول، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هماك منافس أو خصم لهذه الشخصية **(antagonist)** "[3]

بهذا نصل إلى أن الشخصية الرئيسية تكون قوية فقد أولى لها الرواة أهمية كبيرة ومنحها حرية، بحيث تنتقل وتتطور وفق قدرتها ورغبتها وعزيمتها فيقف الراوي هنا يتأملها من بعيد ويتركها تتصارع مع شخصيات أخرى إما تنتصر عليها أو تعجز داخل المحيط الاجتماعي الذي وضعها فيه.

---

[1] د.محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية (ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، مصر 2007، ص27

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)،الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت لبنان 2010، ص56

[3] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمانية للطباعة والنشر، ط1، تونس 1986، ص 211-212

ب- الشخصيات الثانوية:

تلعب الشخصية الثانوية دور المساعد الأساسي للشخصية الرئيسية، وتتسم بالشفافية والتجلي والبساطة، وتكون أدوارها قليلة في العمل الروائي مقارنة بالشخصية الرئيسية، فتظل مرافقة لها من أجل سير الأحداث وتكافئها.

الشخصية الثانوية هي: " تضيئ الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ "[1]

فالشخصية الثانوية هنا تساعد الشخصية الرئيسية على إظهار كل الأشياء والأحداث أو الأمور الغامضة، أو أنها تكتفي بما يخص القارئ فقط.

وفي موضع آخر هي : " تقوم بدور فرعي ومساعد في الأحداث فلا دخل لها مباشرة في الصراع ولكنها ضرورية لخلق المناظر وتحديد المكان الذي يدور فيه الصراع، والشخصية الثانوية تعتبر شخصية مهمة ولكنها لا تعادل في أهميتها الشخصية المحورية والشخصية الرئيسية"[2]

بالرغم من أن معظم الدارسين قد أولوا إهتماما كبيرا للشخصيات الرئيسية إلا أنهم لم يهملوا الشخصيات الثانوية المساعدة في تحريك الأحداث ونموها، وقد يحملونها آراء ونظرات هي من واجبات الشخصية الرئيسية.

---

[1] د.عبد القادر أبو شريف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط4، عمان 2008، ص135

[2] د.دعاء أحمد البنا، دراما المخابرات وقضايا الهوية الوطنية، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة 2019، ص118

3. أبعاد الشخصية:

يسلط الراوي الضوء على تصوير شخصياته القصصية راسما أبعادها الظاهرية والنفسية من الداخل والخارج، وتختلف هذه الأبعاد بإختلاف الشخصية وهذه المعرفة المرجعية المشكلة لكل شخصية والمكونة لها، وذلك بدراسة سلوكياتها وأفعالها وتتمثل هذه الأبعاد في البعد الجسمي (الفيزيولوجي) والبعد الاجتماعي (السوسيولوجي) والبعد النفسي (السيكولوجي).

أ. البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

وهو "المظهر الخارجي للشخصية، بنية الجسد، شكل الملامح، نوع الملبس، ولهذا البعد أهمية تجعل القارئ يتعرف على المظهرالظاهري للشخصية وكذا تساعده على تكوين فكرة مسبقة عن الجوانب الأخرى في حياة الشخصية، إذ يمكنه التعرف على المكانة الاجتماعية وحتى الأفكار والتوجهات من خلال الملابس وملامح الوجه"[1] مثال: رجل ذو لحية بيضاء كثة، وملامح وجه مجعد، يرتدي جلباب أبيض، وفي يديه مسجة، هو رجل كبير ومتدين.

ففي بعض الأحيان لاتذكر هذه الصفات كما هي، لكن القارئ يتوقعها بداهة من مجرد ذكر الصفات الظاهرية للشخصية.

كما نجده" يتمثل في النوع الاجتماعي(ذكر،أنثى) وفي صفات الجسم المختلفة، الطول والقصر، أو عيوب وشذوذ ترجع إلى الوراثة، وكل ما يتصل بحالة الإنسان العضوية والهيئة العامة وتبدو أهمية هذا البعد في أنه كثيرا مايسهم المظهر الخارجي للشخصية وأبعادها الجنسية في الإيحاء بكيفية تصرفها في مواقف معينة."[2]

إن البعد الجسمي لايظهر أحيانا في العمل القصصي، فقد تخلو بعض القصص والروايات من الصفات الجسمية للشخصيات، والدليل على هذا ماأقره **هاشم مرغني** في

---

[1] هاني النجار، إحترف فن كتابة الرواية(دورة تمهيدية وتطبيقية)، دار لوتس للنشر الحر، ط3، 2019، ص 30

[2] د.نسرين عبد العزيز، ثقافة السلام(الدراما وثقافة اللاعنف)، دار العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة 2016، ص137

كتابه"**بنية الخطاب السردي في القصص القصيرة**".." أما البعد الجسماني فقد يستغني عنه الكاتب إذا لم يكن داخلا في نسيج السرد، أي إذا لم يكن له علاقة وثيقة بمسار الأحداث، فنحن لا نعرف شيئا عن الصفات الجسدية للشاب في "أوراق شاب عاش ألف عام" مثلا لان هذه المعرفة لن تزيدنا شيئا، ونقصها لن يعوق حركة الحدث"[1]

ب.**البعد الإجتماعي (السوسيولوجي):**

" ويتمثل البعد الاجتماعي في إنتماء الشخصية إلى طبقة إجتماعية، وفي عمل الشخصية، وفي نوع العمل، ولياقتها بطبقتها في الأصل، وكذلك في التعليم، وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمالية والفكرية، وفي صلتها بالشخصية. ويتبع ذلك الدين والجنسية، والتيارات السياسية، والهويات السائدة، في إمكان تأثيرها في تكوين الشخصية"[2]

وهو أيضا: " يقصد به تحديد مواصفات البيئة التي نشأت فيها الشخصية او البيئة التي تعيش فيها وقت أحداث الرواية، بالإضافة إلى كافة الظروف المعيشة وطبيعة العمل أو الوظيفة والدرجة العلمية والثقافة العامة وعلاقتها ونشاطه وإهتماماته الاجتماعية"[3]

إضافة إلى ذلك فالبعد الإجتماعي " يشمل هذا الجانب المركز الذي تشغله الشخصية في المجتمع، فربما تكون الشخصية فلاحا أو موظفا أو عاملا أو طالبا، أو اميرا أو غفيرا، أو امرأة ريفية أو أستاذا جامعي...وهذه المراكز الاجتماعية لها أهميتها البالغة في بناء الشخصيات وتبرير سلوكها وتصرفاتها، فلكل مجتمع مشاكله الاقتصادية والإجتماعية الخاصة، وخاصة عند الطبقة الوسطى"[4]

---

[1] هاشم مرغني، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، ص389

[2] د.محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، القاهرة، 1997، ص573

[3] إسماعيل عبد الحافظ، إستراتيجية الإتصال الثقافي(في الدراما المسلسلات التلفزيونية العربية)، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، عمان 2015، ص74

[4] د.علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية، في الرواية (ثرثرة فوق النيل)، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، العدد 102، ص51

يهتم البعد الاجتماعي بالمكانة التي تحتلها الشخصية في الوسط الاجتماعي وهذه المكانة تساهم في حد كبير في بناء الشخصيات وتفسير سلوكاتها وأفعالها ولكل مجتمع ظروفه الخاصة.

ونخلص إلى أن البعد الاجتماعي للشخصيات جلي في كل الأعمال الأدبية، وبيان طبيعة علاقتها مع وسطها الاجتماعي، إما علاقة صراع أو إنسجام أو عداوة، فلا يمكن دراسة الشخصية بعيدة عن المجتمع بما أنها جزء منه ومرآة عاكسة للظروف المحيطة بالفرد.

ج. **البعد النفسي(السيكولوجي):**

" يهتم القاص خلال هذا البعد، بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطباعها، وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها "[1]

لابد للقاص أن يكون قادرا على رسم البعد النفسي للشخصية بشكل دقيق، فيقوم بدراسة الجانب العميق لها مثل: الأحاسيس والمشاعر والإنفعالات.

ويعرف أيضا على أنه: " بعد يرتبط إرتباطا وثيقا بالبعد الأول والثاني، فترتبط الأبعاد كلها بعضها ببعض بعلاقة جدلية، ويسهم هذا البعد في الكشف عن نفسية الشخصية، وطبيعتها(عصبية، هادئة، عاشقة، ذات سلوك متناقض)، بتصوير عواطف الشخصية وطباعها وطريقة تفكيرها وردود أفعالها"[2]

لاقى البعد النفسي إهتماما كبيرا من القاص حيث لا يمكنه الإستغناء عنه في العمل الروائي، ولكنه بوسعه إلغاء أحد الأبعاد الأخرى وهذا ما أكده **هاشم مرغني** في قوله: " قد

---

[1] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دط، 1998،ص35

[2] ليديا راشد،فن القصة لدى بسمة النمري، الأن ناشرون وموزعون، ط1، الأردن 2015، ص151

يستغني الكاتب عن واحد أو أكثر من هذه الأبعاد، ولكن البعد النفسي للشخصية يجب أن يكون حاضرا بكثافة لأنه يلقي الضوء على دوافعها وغاياتها، ويمنحها تميزها"[1]

إن الهدف من المعرفة بهذه الأبعاد هة إبراز الشخصية وتميزها وعلى الكاتب أن يدرس جميع جوانبها، والتي تمكنه من إبراز ماتحمله الشخصية من مبادئ ومعتقدات ومقاصد التي يتمسك بها في الحياة، لذلك نرى أنه من أساسيات الكتابة الروائية إدراك الكاتب بالأبعاد وسمات شخصياته قبل الحدث لأن هذه الأبعاد لا معنى لها إلا الشخصية التي تتصل إتصالا مباشرا بالحدث و الشخصية لتتحقق وحدة العمل الأدبي.

ثانيا: بنية المكان:

1. مفهوم المكان:

أ. لغة:

للمكان حضور مكثف في النصوص القصصية، إذ أنه يشكل جمة من العلائق التي ينسجها مع عناصر القصة من زمن وحدث وشخصية، فهو يحتل أهمية مركزية بوصفه عنصرا مهما في البنية السردية، وللمكان جملة من المفاهيم تحتوي على دلالات ومعان منها ما ذكر في المعاجم اللغوية:

وقد ورد هذا المصطلح في " **المعجم الوسيط**" بأنه: " **(المَكَانُ)** المَنْزِلَةُ، يقال هو رفيع المكان والموضع(ج) أَمْكِنَةٌ (المَكَانَةٌ): بمعنييه السابقين وفي التنزيل العزيز ﴿**ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم**﴾: أي موضعهم"[2]

وفي **محيط المحيط**: " **المَكَانُ** المَوْضِعُ أو هو مَفْعَلٌ من الكون(ج) أَمْكِنَةٌ وأَمَاكِن وأُمْكُنٌ قليلا، ويقال: هذا مَكَان أي بَدَلَهُ وكان من العلم والعقل بِمَكَانٍ أي رُتْبَةٌ ومَنْزِلَةٌ، **المَكَانَة**

[1] هاشم مرغني، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، ص388

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ص882،806

مصدر والتُّؤَدَةُ والهينة والمنزلة عند ملك يقال: إمش على **مكانتك.** ولفلان عند السلطان مَكَانَةٌ "[1]

جاء في كتاب **العين**: " **والمَكَانُ** في أصل تقدير الفعل: مَفْعَل، لأنه موضع للكينونة، غير أنه لما كثر أَجْرُوهُ في التصريف مُجْرَى الفَعَال، فقالوا: مَكَّنّا لَهُ، وقد تَمَكَّنَ، وليس بأعجب من(تَمَسْكَنَ) من المسكين، والدليل على أن المكان مفعل: أن العرب لاتقول: هو مَنّى مَكَانَ كذا وكذا إلا بالنصب"[2]

نجد لفظ **المكان** مذكورا في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾**(135)سورة الانعام**، بمعنى الموضع.

ونجده أيضا في قوله تعالى﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾**(22)سورة مريم**، ومن خلال هذه التعريفات اللغوية للفظة المكان نجدها تصب كل معانيها ودلالاتها في مجال واحد آلا وهو الموضع والمنزلة.

ب. **إصطلاحا:**

يعد المكان مكون أساسي في العمل الحكائي، فالقاص يبدع في تشكيله وتصويره داخل الحكي لما له من أهمية كبيرة في تشكيل وبناء العالم، فالمكان إذن لا يشكل الوعاء الروائي فقط، بل يؤدي دوره الفعال في الأعمال الأدبية.

يلخص الناقد **ياسين نصر** مفهوم **المكان**: " بأنه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، لذا فشأنه شأن أي نتاج إجتماعي آخر يحمل جزء من أخلاقية وأفكار و وعي ساكنة"[3]

---

[1] بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، دط، بيروت، لبنان 1987، ص859

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، مج4، ط1، بيروت 2003، ص161

[3] د.الشريف حبيلة، بينة الخطاب الروائي(دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب الحديثة، ط1، الأردن 2010،ص ص190،191

ومعنى ذلك أن المكان لا يكون معزولا ومنفردا في الحكي ولا مجرد بناء أجوف من جدران وغرف وسقوف بل يرتبط بالتصرفات والسلوكات البشرية من مشاعر وأحاسيس وأسرار وانفعالات.

في حين نجد أن **باشلار** تحدث عن المكان وعلاقته بالإنسان: " إن المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبق مكانا مباليا، ذا أبعاد هندسية وحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تميز، إننا ننجذب نحوه لأنه يكثف الوجود في حدود تتسم بالجمالية، وفي مجال الصور لا تكون العلاقات متبادلة بين الخارج والألفة المتوازية "[1]

فالمكان إذن ليس مجرد رقعة جغرافية فحسب،إنما هو يتضمن تجربة إنسانية مجسدة في ذاكرة كل إنسان وحاضرة بإستمرار معه، راسما إياها المبدع في كتاباته.

أعطى **حميد لحميداني** أهمية كبيرة للمكان مصرحا بذلك في قوله: " إن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع(...) وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني، غير أن درجة التأطير وقيمته تختلفان من رواية إلى أخرى، وغالبا ما يأتي وصف الأمكنة في الروايات الواقعية مهيمنا بحيث نراه يتصدر الحكي في معظم الأحيان "[2]

ومعنى ذلك أن الروائي إذا أراد تشكيل الفضاء المكاني الذي يتحرك فيه أبطاله، يلجأ بالضرورة إلى الوصف هذا مايجعل من إحتمالية وقوع الأحداث بالنسبة للقارئ، ولابد من وجود إطار مكاني يؤطر هذه الأحداث، فالمكان هو الذي يؤسس الحكي.

---

[1] غاستون باشلار، جماليات المكان،تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت لبنان 1984،ص31

[2] د.حميد لحميداني، بنية النص السردي،(من منظور النقد الادبي)، المركز الثقافي العربي، ط1 بيروت،1991،ص65

2. أنواع الأمكنة:

يعد المكان من أهم مكونات النص الروائي وعنصرا فعالا فيه، وقد حظي بقيمة مهمة وحركة مستمرة في تقديم الأحداث والشخصيات ولا يهم إذا كان حقيقيا أو خياليا، فمعظم الباحثين قسموا المكان إلى قسمين(أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة) حيث يرتبط بالإنفتاح والإتساع والإنغلاق والضيق.

أ. الأمكنة المفتوحة:

" يوحي المكان المفتوح بالإتساع والتحرر، ولا يخلو الأمر من مشاعر الضيق والخوف؛ لاسيما إذا كان المكان المفتوح في أمكنة الشتات والمنافي والمخيمات. ويرتبط المكان المفتوح بالمكان المغلق إرتباطا وثيقا، ولعل حقلة الوصل بينهما هي الإنسان الذي ينطلق من المكان المغلق إلى المكان المفتوح، توافقا مع طبيعته الراغبة دائما في الإنطلاق والتحرر. وهذا لا يتوفر إلا في المكان المفتوح "[1]

فالمكان المفتوح يتسم بالإتساع والتحرر والإنطلاق ، فهو البؤرة التي تلتقي فيها جميع الشخصيات، ويباح للجماهير الدخول فيه دون تمييز سواءا بشروط أو بغير شروط.

ب. الأماكن المغلقة:

المكان المغلق هو " الذي يعد مسكنا فهو المكان الذي لايباح لجمهور الناس دخوله بدون تمييز، والذي أعتبره صاحبه مستودعا لأسراره وليس لإقامتهم كعيادة الطبيب أو مكتب المحامي"[2]

يكتسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التي يقوم بها، فإذا كانت الفضاءات المفتوحة إمتدادات للفضاء الكوني الطبيعي مع تغيير تفرضه حاجة الانسان

---

[1] د.حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص166

[2] د.ناصر عبد السلام الصرايرة، الإختصاص الإستثنائي لأفراد الأمن العام في التحقيق الإبتدائي، دار الخليج للنشر والتوزيع، ط1، الأردن 2020،ص142

المرتبطة بعصره، فإن الحاجة ذاتها تربط الإنسان بفضاءات أخرى يسكن بعضها، ويستخدم بعضها في مآرب متنوعة، فالبيت مسكنه يحميه من الطبيعة، والمستشفى مكان للعلاج والسجن قيد يسلبه حريته، والمسجد فضاء لأداء العبادة "[1]

إن الأمكنة المغلقة تخضع مساحتها لنوع من المحدودية نتيجة إنغلاقها، وهي أكثر الأماكن إرتباطا بحياة الإنسان اليومية، والشخصيات تكون محصورة داخل حدود هذه المساحة كالبيت والمدرسة والسجن.

ثالثا: بنية الزمن:

1. مفهوم الزمن:

أ. لغة:

يعتبر الزمن محورا أساسيا يقوم عليه الفن القصصي والروائي، وله دور كبير في صياغة شكله وتحديد إطاره الخارجي وترصين بناءه الداخلي، وتحويل الحدث الخام إلى حدث مسرود، إضافة إلى قوة إرتباط العناصر الأخرى به التي لا يمكنها أن تتطور وتنمو في النص خارج نطاق الزمن، والحديث عن المفهوم اللغوي للزمن يقتضي بنا الرجوع إلى معاجم وقواميس اللغة العربية ونجده في **لسان العرب لإبن منظور**: " الزَّمَنُ والزَّمَانُ : إسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزَّمَنُ والزَّمَانُ القَصرُ، والجمع أَزْمُنَة وأَزْمَان وأَزْمِنَة.وزَمَنٌ زَامِنٌ: شديد، و أَزْمَن الشيء:طال عليه الزَّمَان، والإسم من ذلك الزَّمَنُ والزُّمْنَةُ، وقال شمر: الدهر والزَّمَانُ واحد"[2]

[1] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ص204

[2] إبن منظور، لسان العرب، ص60

وردت لفظة الزمان في **أساس البلاغة** في مادة(ز.م.ن): " الفضا: المتَبَدَّدُ، وأزمن الشيءُ: مضى عليه الزمانُ فهو مُزْمِنٌ، وأزمن الله فلانا فهو زَمِنٌ وزَمِيْنٌ، ومن المجاز: أزمن عنى عطاؤك: أبطأ عليَّ"[1]

كما وردت لفظة الزمن في القرآن الكريم في قوله تعالى﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ (140)سورة ال عمران

ومنه فإن الزمن في مفهومه اللغوي وكما ألفناه في أغلب المعاجم والقواميس يدل على فترة محددة ومضبوطة من المواقيت الزمنية كاساعات والشهورن والسنوات...

ب. **إصطلاحا:**

ترتبط العناصر السردية إرتباطا وثيقا بالزمن وبكل أبعاده، الماضي والحاضر والمستقبل، فمقولة الزمن متعدد المجالات وفرض ذلك تعدد وجهات النظر حوله، وكل مجال يمنحها دلالة خاصة، وهذا الإشكال جعلنا نورد بعض التعاريف الإصطلاحية منها ماجاءت به **سيزا قاسم** في دراستها للزمن في الرواية الحديثة: " والنظرة الحديثة إلى الزمن تراه على أنه لحظة حاضرة مترامية الأطراف يظهر فيها الماضي غير منظم وغير مرتب. وكلمة الحضور تعني الوجود الملموس والحي في نفس الوقت أي الحاضر الزمني أو ماهو كائن، وقد يكون إزدياد أهمية الحاضر يرجع لتأثير السينما في الرواية حيث لا تعرف السينما إلا زمناً واحداً وهو الحاضر"[2]

هناك عدة أزمنة المتعلقة بالفن القصصي:

أزمنة خارجية (خارج النص): هو الزمن الذي ينتج فيه الكاتب نصه مثل: زمن الكتابة و زمن القراءة.

---

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، ص349

[2] د.سيزا قاسم، بناء الوراية(دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة، دط، القاهرة، 1978، ص41

أزمنة داخلية (داخل النص): وهي اللحظة التاريخية التي تدور فيها أحداث الرواية مثل: مدة وترتيب الأحداث، تتابع الفصول...إلخ

كما نجد تعريف آخر للزمن هو: "الزمن القصصي ليس عنصرًا فنيا فقط، وإنما وعي ومدرك وجداني ووجودي، وهو وعي بالشخصية وبالمكان وبالحدث وبالحوار، أي هو تمثل للذات الإنسانية في أدق تجلياتها، وأدق معانيها. والقاص أو الروائي ينشئ مايعرف ب(الزمن الروائي) لأنه يستطيع (من خلال هذا الزمن، وبكل سهولة أن يطير إلى المستقبل، أو يعود إلى الطفولة، لأنه –الزمن- يهدم الحائط بين الحلم والواقع...)[1]

يتيبين من خلال هذا التعريف أن الزمن وجودي وهذا الوجود يكمن في الذات الإنسانية، وهو إدراك بالمكونات السردية فمن خلاله يستطيع الراوي أن يجسد كل كتاباته بالرجوع إلى الماضي أو التحليق نحو المستقبل، كما أنه يجعل من الحلم حقيقة.

2. المفارقات الزمنية:

إن النص الروائي يتشكل من زمنين، زمن القصة وزمن السرد، فزمن القصة يخضع بالضرورة إلى تسلسل الأحداث، بينما لا يخضع السرد إلى هذا التتابع والتسلسل، "هنا نكون أمام مايعرف بالمفارقات الزمنية التي تحدث خللا في زمن القصة،ستوقف عندها السرد فاسحا المجال للعودة إلى الوراء أو القفز إلى الأمام إنطلاقا من لحظة الحاضر"[2]

أ. الإسترجاع:

" يعد الإسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا وتجليا في النص الروائي، فهو ذاكرة النص ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي، إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي، فيصبح جزءا لا

---

[1] محمد السيد سلامة، الزمن بين الراوي والبطل(دراسة في قصة قناديل إشبيلية)، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، العدد 38، ص631

[2] د.الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ص122

يتجزأ من نسيجه"[1]

وقد إصطلح عليه **حسن بحراوي** بالسرد **الإستذكاري** قائلا: " إن كل عودة للماضي تشكل، بالنسبة للسرد، إستذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة على النقطة التي وصلتها القصة، ومن بين الأنواع الأدبية المختلفة تميل الرواية، أكثر من غيرها إلى الإحتفال بالماضي وإستدعائه لتوظيفه بنائياً (...) وتحقق هذه الإستذكارات عددا من المقاصد الحكائية مثل الفجوات التي يخلفها السرد وراءه "[2]

من خلال ماسبق ذكره فإسترجاع الماضي و ديمومته في الحاضر لا يخضع لترتيب كرونولوجي منسجم، إنما يتم إستذكار أشياء من الماضي تتوافق مع اللحظة الراهنة.

ب. **الإستباق:**

يمكن تعريف الإستباق بأنه: " عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت، أو الإشارة إليه مسبقا وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي بسبق الأحداث، وهو أيضا سرد سابق لأوانه "[3]

جاء هذا المصطلح في **قاموس السرديات** بأنه: " أحد أشكال المفارقة الزمنية الذي يتجه صوب المستقبل إنطلاقا من لحظة الحاضر؛ إستدعاء حدث أو أكثر سوف يقع بعد لحظة الحاضر او اللحظة التي ينقطع عندها السرد التتابعي الزمني لسلسلة من الأحداث لكي يخلى مكاناً للإستباق "[4]

"هو تقنية سردية تدل على حركة سردية تروي أو تذكّر بحدث لاحق مقدما، أي أنه – الإستباق- يروي أحداثا سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها، ويتطلب ذلك القفز على فترة

---

[1] د.مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،2004، ص192

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص121

[3] وسن المذخوري، النص السردي والنص التاريخي(في سيرة سيف بن ذي يزن)، مركز الكتاب الأكاديمي، دط، الأردن،2017، ص218

[4] جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، مريت للنشر والمعلومات، ط1،القاهرة،2003، ص158

ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها المخاطب لإستشراف مستقبل الأحداث، والتطلع إلى ماسيحصل من مستجدات في القصة"[1]

فالإستباق إذا سرد أحداث قبل وقوعها، فهو يتحقق عند تقدم لحظة السرد على لحظة الحدث في النص الروائي، فالحاضر يتزامن في الحدث مع السرد، أما الإستباق تتقدم فيه لحظة الفعل.

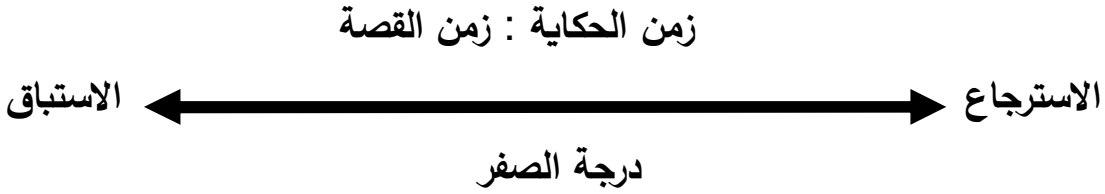

[1] د.خليل شكري هياس، القصيدة السير ذاتية(بنية النص وتشكيل الخطاب)، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن،2010، ص367

الفصل الثاني (دراسة تطبيقية):

تجليات البنية السردية في

المجموعة القصصية

" المشي في الوحل "

لـ:عبد العزيز فاخـــت

القصة الأولى: "المشي في الوحل:

أولا: بنية الشخصية في قصة " المشي في الوحل "

1. أنواع الشخصية

أ. الشخصيات الرئيسية

- أبعادها

أ.1- البعد الجسمي (الفيزيولوجي)

أ.2- البعد الإجتماعي (السوسيولوجي)

أ.3- البعد النفسي (السيكولوجي)

ب. الشخصيات الثانوية

- أبعادها

ب.1- البعد الاجتماعي (السوسيولوجي)

ب.2- البعد النفسي (السيكولوجي)

ج. الشخصيات الهامشية

ثانيا: بنية المكان في قصة " المشي في الوحل "

1. أنواع الأمكنة

أ. الأماكن المفتوحة

ب. الأماكن المغلقة

ثالثا: بنية الزمن في قصة " المشي في الوحل "

1. المفارقات الزمنية

أ. الاسترجاع

ب. الاستباق

القصة الثانية: " قدّورة "(مأساة الحرب العالمية الثانية)

أولا: بنية الشخصية في قصة " قدّورة "(مأساة الحرب العالمية الثانية)

1. أنواع الشخصية

أ. الشخصيات الرئيسية

- **أبعادها**

أ.1- البعد الجسمي (الفيزيولوجي)

أ.2- البعد الاجتماعي (السوسيولوجي)

أ.3- البعد النفسي (السيكولوجي)

ب. الشخصيات الثانوية

- **أبعادها**

ب.1- البعد الجسمي (الفيزيولوجي)

ب.2 البعد النفسي (السيكولوجي)

ج. الشخصيات الهامشية

- **أبعادها**

ج.1- البعد الجسمي

ج.2- البعد الاجتماعي

ج.3-البعد النفسي

ثانيا: بنية المكان في قصة " قدّورة "(مأساة الحرب العالمية الثانية)

1. أنواع الأمكنة

أ. الأماكن المفتوحة

ثالثا: بنية الزمن في قصة " قدّورة " (مأساة الحرب العالمية الثانية)

1. المفارقات الزمنية

أ. الاسترجاع

ب.الاستباق

تجليات عناصر البنية السردية في المجموعة القصصية" المشي في الوحل " :

أولا: بنية الشخصية في قصة " المشي في الوحل ":

تعتبر الشخصيات المنفذ الأساسي لفهم النصوص والروايات، ويكون ذلك من خلال التصرفات والسلوكيات التي تعمل على تنظيم وتحريك الأحداث، "فالشخصية الروائية ماهي سوى كائن من ورق-على حد تعبير ورلان بارت- " ذلك لأنها شخصية تمتزج في وصفها بالخيال الفني للروائي(الكاتب)، وبمخزونه الثقافي الذي يسمح له أن يضيف ويحذف ويبالغ ويضخّم في تكوينها وتصويرها "[1]

1. **أنواع الشخصية:** قد وردت الشخصيات في قصة "**المشي في الوحل**" متنوعة متعددة، شخصيات رئيسية تتمحور حولها الأحداث وشخصيات ثانوية تساعدها في سير الأحداث.

أ. **الشخصية الرئيسية:**

"أهم ما يميز الشخصية الرئيسية الحضور السردي الطويل الذي تقطعه من المسافة السردية، فتتفوق بذلك زمنيا على بقية الشخصيات، لذلك تظهر في مراحل مختلفة من السرد"[2]

ترتكز قصة" **المشي في الوحل** " على شخصية رئيسية واحدة و هي:

المعلم: وهو الشخصية الرئيسية الوحيدة في قصة " المشي في الوحل " وهو الأكثر بروزا من بين كل الشخصيات، وهو محور رئيس في سير الأحداث وتطويرها، فهو معلم في الأرياف ذلك هو عمله اليومي الذي ييستمد منه رزقه، ولقد حتمت عليه وظيفته أن يقضي معظم وقته بين الكتب " يعيش للكتب فقط يطالعها بشغف ويطمح إلى خلق مثلها "[3]

---

[1] د.آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص ص 34-35

[2] د.سروة يونس الدلي، شخصيات ألف ليلة وليلة(من البناء إلى التوظيف في الرواية العربية)، دار الخليج للصحافة والنشر، ط1، عمان،2018، ص32

[3] عبد العزيز فاخت، المشي في الوحل(مجموعة قصصية)،مطبعة قطيف شوقي، ط3، قفصة،2016، ص8

فبقدر ماهو معجب بما يقرأ من الكتب بقدر ما يكرهها وهو لا يكرهها لذاتها بل لعجزه عن خلق مثلها. فهي كتب تلقينية تغرس محتوياتها في رأسه كما تغرس مفاتيح في جنب لعبة صغيرة، " ينام فيرى في نومه مفاتيح كبيرة تغرسها يد غليظة في رأسه وتديرها فتغلي رأسه وينتفض جسمه، وتجري به قدماه على غير هدًى.. وتتوقف فجأة فيستيقظ من نومه مذعورا..."[1] ذلك وجه من وجوه مشكلته أو جانب من الوحل الذي يلوث باطنه فواقعه أنه معلم أرياف يريد أن يتجاوز مرحلة الإستهلاك السلبي إلى مرحلة الخلق والعطاء حيث يحقق كماله الإنساني.

لما عرف أن مهمته قد صعبت فتح محفظته " أخرج منها الكتب وطفق يفتحها كتاباً كتاباً للمطر ويلقي بها في الوحل..."[2]، فهو يعود بعد السفر المتعب عودة الغريب إلى أهله وعودة المستلب إلى ذاته.

- **أبعادها:**

أ. **1- البعد الجسمي (الفيزيولوجي):**

"يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصيته، من حيث طولها، وقصرها ونحافتها ولون بشرتها، والملامح الأخرى المميزة"[3]

لقد قدّم عبد العزيز فاخت شخصية **المعلم** من خلال الوصف الخارجي بأنه جاد في مهنته، كثير التصفح لمختلف أنواع الكتب، وتظهر الإبتسامة على محيّاه، " إستوعب أسطرها بنظرة خاطفة إستوقفتها كلمة "النقلة" فأبتسم..."[4]

---

[1] عبد العزيز فاخت، المشي في الوحل(مجموعة قصصية)،مطبعة قطيف شوقي، ط3، قفصة،2016، ص10

[2] المصدر نفسه، ص12

[3] سعيد الصلتي، قراءات سردية لمقامات أبي الحارث البرواني، الآن ناشرون وموزعون، ط1، القاهرة،1914، ص291

[4] المجموعة القصصي، ص07

هذا المعلم ترك أسرته ليلتحق بعمله في الريف ثم يعود إلى مدينته قبل العطلة ذات يوم غائم وهو منهك تحت ثقل حقيبته: " غادر المدرسة..يمشي ورأسه على كتفه..الحقيبة ترتطم بركبته..يغوص مقبضها في كفه، يحزُّ أصابعه..يصعد الألم إلى كتفه..يدبُّ الوهن في ذراعه وتسقط الحقيبة من يده..وأصابع يديه تشتبك خلف قفاه.."[1]

يظهر المعلم في حالة مأساوية، وجسم مضمحل وجسد هش نيجة للتعب المُرهق.

"تتوقف لتشحن عقلك من جديد بطاقة لا تحرك فيك إلاّ هذا الجسم المنهك..."[2].

هذا التعب كان سببا في إخلال توانه "ويكاد يفقد توازنه وهو يسلك مسارب ضيقة في حذر وانتباهّ، ومن حين لآخر يتوقف..."[3]

أ. 2- **البعد الاجتماعي(السوسيولوجي)**:

"يتمثل في إنتماء الشخصية إلى طبقة إجتماعية، وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع، وثقافته ونشتطه وكل ظروفه، التي يمكن أنيكون لها تأثير في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته"[4]

يستقر المعلم في المدينة بعيدا عن الريف ينتمي إلى طبقة متوسطة، كان ميسور الحال له أسرة صغيرة من أم وزوجة وطفلة، كانتزوجته خير سند له " تبارك طموحه وتشجعه على مواصلة القراءة والكتابة "[5]

فالبطل تنصب جُلّ اهتماماته في الكتب، فلا يهتم بنفسه ولا بغيره، وهو يريد أن يصل في يوم ما إلى تأليف كتاب يكون نابعاً منه كتاب يخلقه خلقاً انساناً يعيش لنفسه ولا لغيره،

---

[1] عبد العزيز فاخت، المشي في الوحل(مجموعة قصصية)،مطبعة قطيف شوقي، ط3، قفصة،2016، ص10

[2] المصدر نفسه ، ص11

[3] المصدر نفسه، ص12

[4] عبد القادر أبو شريف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشرون موزعون، ط4، عمان،2008، ص133

[5] المجموعة القصصية، ص08

يعيش للكتب فقط، يطالعها بشغف ويطمح إلى خقل مثلها..."[1]،لايؤمن بقدراته إيمانا مبالغا فيه لكن يعرف أن عليه أولا استئصال أسباب الضعف من نفسه.

سافر المعلم من عالمه المتأزم نحو قرية نائية تاركا ورائه أمه وزوجته وطفلته، "في صباح الغد ودّع أمه وزوجته وطفلته.."[2]، فواجهته عدة عوائق جعلت مهمته تزداد تعقيدا، وهو يعرف أنه يتحرك في الوحل ومتورط فيه والذي يجعل خروجه منه صعباً أن هذا الوحل منشر داخل نفسه لحد الغرق.

أ. 3- البعد النفسي(السيكولوجي):

"...لا بد للروائي أن يكون قادرا على رسم البعد النفسي للشخصية بشكل صحيح، لأنه سوف يكون له بالغ الأثر على أفعال الشخصية في ما بعد، فأفعال الشخص المحب والمتسامح، تختلف عن أفعال الكاره المليء بروح الانتقام"[3].

كان المعلم معقداً نفسانيا فاشلا في عمله وفي علاقاته بالآخرين، سُرَّ بالنقلة للعمل بالريف وكان له ما أراد، "استوقفتها كلمة "النقلة" فابتسم... "[4]، والإحساس بالغربة والإنفصام تتخلل مواقفه احساسات عبثية في البداية فالهدم شريعته والفشل إرادته، " لايثبت على حال ولا يقرُّ له قرار..لا يحبُّ إلاّ ليكره.. ولا يفرح إلاّ ليحزن..ولايبني الاّ ليهدمَ.."[5]

فالمعلم ذو شعور عميق بالإحباط، الفرح عنده مجرده عبور إلى حزن آخر و النجاح ماهو إلاّ إنتقال إلى فشل آخر، و بالرغم من كل ذلك لم يفقد الأمل في تحسين حاله ولم ييأس يوماً من الوصول إلى اللحظة التي يصبح فيها كاتباً مبدعاً.

---

[1] المجموعة القصصية، ص08

[2] المجموعة القصصة،ص09

[3] هاني النجار، إحترف فن كتابة الرواية(دورة تمهيدية نظرية وتطبيقية)، درا لوتس للنشر الحر،ط3، 2019، ص ص38-39

[4] المجموعة القصصة،ص07

[5] المجموعة القصصة،ص07

يظل في صراع مع ذاته، كان يحب العزلة والإنفراد "الحل في الهدوء والسكينة، الحل في الوحدة والإنفراد"[1]

يقضي المعلم معظم وقته في التفكير والغوص في أحلام اليقظة والقلق من الواقع الذي يعيش فيه لم يشعر بوجود الحياة مع الناس، " إنتفض مذعورا...وطفق يجيل النظر فيما حوله...؟ لم يصدق أنه كان يحدث نفسه في هذا المكان المقفر..."[2]، كما أحسَّ بشوق كبير تجاه عائلته "يمشي وفي نفسه شوق كبير إلى أمه وزوجته، وطفلته"[3].

ب. **الشخصيات الثانوية:**

" وهي الشخصيات التي يأتي دورها بعد الشخصيات الرئيسية، ولها دور فعَّال في سير الأحداث "وهي الشخصيات التي لاتقل أهمية عن الشخصيات الرئيسية، فهي تساهم مساهمة فعَّالة في بناء ومؤازرة الشخصيات الأساسية"[4]

- **الزوجة:** وهي شخصية ثانوية كانت مرافقة للبطل في معظم أحداث القصة، فالزوجة قد تكون شخصية واقعية أخذها المؤلف من واقعه إلاَّ أنّها في هذه القصة تأخذ بعدا رمزياً، وتمثل لهفة البطل إلى الخلق والوجه الآخر للبطل نفسه وهي الرغبة في تحقيق الفعل الإيجابي، همها الوحيد أن تراه يجسد شيئًا ما كأن يؤلف كتاباً نابعاً صادراً عنه غير متأثر فيه بنموذج جاهز، " فتنصحه بترك الكتب وبما جاء فيها.. وتدعوه إلى الغوص في أعماق نفسه وقراءة مابداخلها..علَّه يجد فيها مايفجّر ينابيع الخلق والإبداع فيه..."[5] ولكنها ككل إرادة تقوى حينا ويعتريها اليأس والضعف حينا آخر فهذه الزوجة ليست شخصًا من شخوص القصة بقدر ما هي الصوت الباطن للبطل نفسه.

---

[1] المصدر نفسه ، ص09

[2] المصدر نفسه، ص11

[3] المصدر نفسه، ص13

[4] د.إياد جوهر عبد الله، البناء الفني في قصص كاظم الأحمدي، دار المعتز للنشر والتوزيع، دط، الأردن،2002، ص193

[5] عبد العزيز فاخت، المشي في الوحل(مجموعة قصصية)، ص08

ب. 1- **البعد الاجتماعي (السوسولوجي):**

هي زوجة المعلم وأم لطفلة من طبقة متوسطة، تهتم بشؤون المنزل وتسعى لراحة الزوج وكل أفراد أسرتها، لها إيمان كبير بقضاء الله وقدره.

وهي شخصية إيجابية أي تمثل الطاقة الإيجابية التي يستمد منها المعلم قوّته وإرادته لتحقيق ماكان يصبو إليه.

كما تساند زوجها دائما وفي كل الأمور فكانت ترافقه في معظم أوقاته وتراقبه في صمت، محفزة له على تأليفه لكتاب جديدٍ نابعاً منه دون الرجوع إلى الكتابات القديمة، أي ينتجه إنتاجاً متجاوزًا فيه لكل ماسبقه من إبداعات، " فتنصحه بترك الكتب وبما جاء فيها..."[1]

ب.2- **البعد النفسي (البسيكولوجي):**

إمرأة صالحة وهادئة تحترم زوجها وتسانده في كل شؤونه، وهي لَتَقلقُ ولُيُنغُصها أن تراه يحاول الكتابة مرارًا وتكرارًا، فتفرح عندما تراه يكتب وتحزن حين تراه يمزق ماكتب، "تراه يكتب فتبتهج..وتراه يعيد ماكتب ثم يمزقه فتبتأس.."[2].

كما أنها لتُسَرُّ كلما رأته يَحْبِرُ أوراقا لكنها سرعان ما يعاودها يأسها حين ترى سلة المهملات قد إمتلأت مسودات وأوراقاً ممزقة، " وفي كل جلسة يملأ سلة المهملات أوراقاً ممزّقة فتتمزّق نَفسُها..وتضطرب جوانبها حسرةً وأسىً.."[3]،

فتدعوه حزينة إلى الركون إلى واقعه وأن يقتنع به ولكنه يأبى أن يستسلم، " وتدعوه إلى

---

[1] المصدر نفسه، ص08

[2] المجموعة القصصية، ص08

[3] عبد العزيز فاخت، المشي في الوحل(مجموعة قصصية)، ص08

التحرر من هذه العبودية، وإلى الإلتصاق بواقعه وهي لا تعلم أنه يسعى إلى الفرار من هذا الواقع "[1]

شعور الزوجة بالقلق والخوف عند إستجابة الوزارة لطلب زوجها على النقلة فتفاجأت بهذا الأمر، " نقلتك..؟"[2]، " وأسرتك لمن ستتركها..؟"[3]

قرار الزوج بالسفر إلى الريف جعل الزوجة تعيش فترة من الحزن والكآبة وأثَّر فيها لدرجة البكاء والعويل، " فهررعت إلى بيتها وارتمت على فراشها تنتحب، وسرعان ماتحول نحيبها إلى صراخ وعويل انخرطت إثره في بكاءٍ طويل..."[4].

فمساندتها لزوجها لا يعني أنها لاتخالفه الرأي في بعض الأمور فهو يريد الهروب من الواقع، أما هي فتدعوه إلى البقاء في واقعه والتعمق فيه، كما أنه كان مولعًا بالكتب، " يعيش للكتب فقط يطالعها بشغف ويطمح إلى خلق مثلها.."[5]، إلا أنها عارضته في موقفه هذا داعية إياه بالإبتعاد عنها وعن ماجاء فيها، " سوف لن يحقق ما كان يصبو إليه مادام عبدا لهذه الكتب.."[6].

ج. الشخصيات الهامشية:

وهي الشخصيات ذات الأدوار الصغيرة اقتضتها طبيعة تطور الأحداث " هي شخصيات يكون حضورها عابرا، مرهونا بسد ثغرة محدودة في السرد، تقدم إسترجاعات، أو تكون مصدر للمعلومات عن الشخصية هو السارد، أو توّكل شخصية أخرى من شخصيات

---

[1] المصدر نفسه، ص08

[2] المجموعة القصصية، ص08

[3] المصدر نفسه، ص09

[4] المجموعة القصصية، ص09

[5] المصدر نفسه، ص08

[6] المجموعة القصصية، ص08

الرواية في تقييمها، ويكون دورها هامشيًا، ومنها مايكون حضورها نادرًا على مسرح الأحداث في الرواية."[1].

وهذا ما سنجسده من قصة " المشي في الوحل ":

- **الطفلة:** هي إبنة المعلم لها عينين عسليتين وذلك بقوله: " كعيني طفلته العسليتين "[2]، وكانت دائما مرافقةً لأمها و جدتها ومحبوبةً عند أبيها،معها ينسى تعبه وتُذهِبُ عنه مشاق يومه ويشتاق إليها من حين لآخر، "فتذكّر عيني طفلته العسليتين"[3].
- **الأم:** والدة المعلم وبمثابة الأم الثانية لزوجته، كبيرة السن تعيش معه ومع أسرته، وقد تأثرت بسفره إلى الريف.
- **الأطفال:** هم أطفال الريف صغار السن، تبدو عليهم البراءة كانوا يذهبون إلى المدرسة ليتعلموا القراءة والكتابة على يد المعلم بوسائل بسيطة "يُعلّمُ الأطفال القراءة والكتابة بوسائل لم يعهدوها من قبل.."[4]، فكان يعلق لهم لعبًا جميلة مشيرا لهم على أسماءها فيردونها في بهجة وسعادة محاولين كتابتها، وبعدالانتهاء من دراستهم يعودون إلى منازلهم والسعادة تملأ قلوبهم.

"يعود الأطفال إلى بيوتهم ونفوسهم سعيدة بتقليد أصوات الحيوانات وتمثيل حركاتها"[5]

ثانيا: بنية المكان في قصة " المشي في الوحل ":

يعتبر المكان من المكونات الأساسية في البناء القصصي فأحداث القصة لا تتحرك في الفراغ، بل يؤطرها المكان والزمان وأهميته في العمل القصصي لا تقل أهمية عن الشخصيات والزمن.

عبد الرحمان مرضي علاوي، بناء الشخصية في روايات مهدي عيسى الصقر، مجلة الآداب، جامعة بغداد، كلية العلوم [1]الإسلامية قسم اللغة العربية، ع 124،2018، ص87

[2] المجموعة القصصية، ص11

[3] المصدر نفسه، ص11

[4] المصدر نفسه، ص10

[5] المجموعة القصصية، ص10

" يمثل الفضاء عنصرًا محايثًا، تنتظم فيه الكائنات والأشياء، والأفعال، وأُعْتُبِرَ معيارا لقياس الوعي والعلاقات والترتيبات الوجودية والإجتماعية والثقافية. ونتيجة لذلك كانت التقاطبات الفضائية التي إهتمت بدراستها الأنتروبولوجيا في وعي وسلوك الأفراد والجماعات."[1]، فالمكان لا يقتصر على السلوك كأفعال، وإنما يشمل كل النتاجات الفردية والجماعية والأدبية، فهو مقياس للوعي والعلاقات الوجودية والإجتماعية.

1. أنواع الأمكنة:

قد إختلفت الأمكنة في المجموعة القصصية " **المشي في الوحل** "ما بين مكان مغلق وآخر مفتوح ولكل منهما أبعاده الدلالية التي ستتضح من خلال القصص المدروسة.

أ. الأماكن المفتوحة:

" يكاد لا يخلو نص روائي من أمكنة مفتوحة كالبحر والطبيعة، وهي شبيهة بالمسارح المنفتحة على الهواء الطلق، تتحرك فيها الشخصيات بكل حرية دون أي موانع "[2]، وفي رصد الأمكنة المفتوحة في قصة "**المشي في الوحل** " **لعبد العزيز فاخت** يتبين أن أكثر الأماكن المفتوحة ورودًا هي: **المدينة، الريف، الطريق.**

- **المدينة:**

هي حيز مكاني مفتوح بها عدد كبير من السكان، يضم جميع الأفراد من شباب وكهول وأطفال تبيين لنا طبيعة العلاقة التي تجمعهم، وتتميز حياة المدينة والتي تجعلها أكثر جاذبية من القرى والبلدات بأنها تحتوي على مستشفيات ومدارس وشوارع ومراكز كثيرة ومنتشرة، كما انها تغوص في المستقبل والماضي رغم أنها تعبر دائما عن الواقع الحاضر

[1] د.الشريف حبيلة، مكونات الخطاب السردي(مفاهيم نظرية)، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن،2011، ص37

[2] د.دلال عنبتاوي، بين أروقة النقد(دراسات تطبيقية في الرواية والقصة والشعر)، الآن ناشرون وموزعون، ط1، الأردن،2021، ص12

"لم تعد المدينة مجرد مكان للأحداث، بل استحالت موضوعا خاصة مع تنامي العوامل الداخلية والخارجية، فمن الناحية الاجتماعية تعد ذات كثافة سكانية كانت سبب مظاهر كثيرة ومشكلات نفسية واجتماعية، استغلها الراوي في تشكيل صورة المدينة في الرواية. ومنناحية أخرى أصبحت المدينة ملتقى التيارات الفكرية والفلسفات العالمية الواردة إليها من جهات مختلفة من العالم"[1]

يوظف القاص المدينة باعتبارها موضعا خصبًا يثري القصة، ذلك لأن الأحداث التي وقعت فيها قليلة ومعضمها وقعت في الريف. فالمدينة بالنسبة للمعلم مسقط رأسه ومكان إستقراره الذي عاش فيها كل مراحل حياته، إلا انه يعتبرها مكتظة بالسكان وشوارعها يملؤها الضجيج والفوضى، وهي بالنسبة له عائق امام مسيرته في التأليف لذلك قرر الابتعاد عنها لإبداع كتابات جديدة وذلك من خلال قوله: "..وحلها لا يكون إلاّ هناك بعيدا عن المدينة ومشاغلها.."[2]

صور هذا القول مدى الفرحة التي تغمر قلب المعلم بمناسبة نقلته إلى الريف والابتعاد عن المدينة، فهو يراه الحل الوحيد لمشكلته إلاّ أن فرحته لم تدم طويلا وهذا بسبب الفترة المريرة والصعوبات التي واجهته في الريف، ومن تلك اللحظة صمَّمَ على العودة إلى المدينة في قوله: "مازال الدرب بعيدًا ولابد من الوصول إليه قبل ان تمر آخر حافلة إلى المدينة."[3]

والاحساس الشديد بالشوق لمدينته وعائلته.

إن المدينة بوصفها فضاء مفتوح على العالم الخارجي وهذا ما نلاحظه في قصة"**المشي في الوحل**" تنوعت دلالات المكان من خلال تناقض شعوره بين الرغبة في الابتعاد عن مدينته تارةً والحنين إليها تارةً أخرى.

---

[1] د.الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي(دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2010، ص256

[2] المجموعة القصصية، ص09

[3] عبد العزيز فاخت، المشي في الوحل(مجموعة قصصية)، ص12

- **الريف (القرية):**

هو مساحة مفتوحة من الأرض به عدد قليل من المانزل والمباني وكثافة سكانية منخفضة للغاية ويمتاز بالمناظر الطبيعية الخلابة إلا أنَّ له ضعف الخدمات مثل: الرعاية الصحية والتعليم وغير ذلك، فالحياة في الريف تعتبر صعبة نوعا ما. " مثلت القرية الحيز الذي يبدو أكثر إنفتاحًا وأقل إنغلاقًا قياسا إلى السجن، مما يؤهلها لأن تنفتح على سكانها في ضوء مايعتمل في نفوسهم من عادات وتقاليد، فهي الحيز المكاني الخصب الذي يؤثر في الانسان التي تتميز بجغرافيتها الممتدة بإمتداد حقولها، وبساطة أبنيتها التي تعكس حياة أصحابها."[1]

كان الريف مصدرًا للراحة والطمأنينة والهدوء، بالنسبة للمعلم أراد أن يحقق فيه أهدافه وهذا مايؤكده هذا المقطع في قصة المشي في الوحل " الحل في الهدوء والسكينة الحل في الوحدة والإنفراد، الحل أحضان الريف، وفي طبيعته السَّاحرة.."[2]

تجسد الريف كمكان مفتوح يمثل الأمن والأمان لسكانه، بالرغم من الحالة الصعبة والمزرية في قصة المشي في الوحل لعبد العزيز فاخت "يرى في الجو نُدفًا سوداء تتسابق لإلتهام ماتبقى من ذيول الشمس..وتحتكُّ ببعضها فيشتد خوفه، وتهتزُّ الأرجاء لصدى احتكاكها.."[3]

فالريف تحول من مكان أليف وحميم ومصدر للسعادة والالهام للمعلم إلى مكان مخيف وحزين ومغلقًا على روحه يسوده الظلام والرعب بسبب إحساسه بالغربة " لم يصدِّق أنه كان

---

[1] حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر(أحمد عبد المعطي نموذجا)،عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،2006،ص29

[2] المجموعة القصصية، ص09

[3] عبد العزيز فاخت، المشي في الوحل(مجموعة قصصية)، ص12

يحدِّث نفسه في هذا المكان المقفر لا رفيق له إلاَّ حقيبته تربض أمامه صمَّاء "[1]، والشوق الكبير لعائلته "يمشي وفي نفسه شوق كبير إلى أمّه وزوجته، وطفلته"[2]

كما وضَّف الكاتب الرّبوة كمكان متواجد في الريف وتتميز بالعلو والارتفاع، فالربوة كانت مشرفة على الدرب الذي يرغب المعلم في اجتيازها وذلك مانجده في هذا المقطع: "يتوقف بالقرب من ربوة تفصله عن الدرب.."[3]، ولم يكن تخطيها بالأمر السهل وذلك من خلال قوله: "فيهرع إلى الربوة ويتسلقها فلا تتحكم قدماه في موضعيهما..ويختل توازنه فيتدحرج إلى أسفل الربوة"[4]، إلا انه لم يتوقف عن المحاولة حتى إجتازها " وتسلق الربوة من جديد..ولما اجتازها وجد نفسه على حافة الدرب ينزع حذاءه الجديد ويخلع نعله القديم ويمشي.."[5]

- **الطريق (الدرب):**

تعد الطرقات من الأماكن المفتوحة فالطريق جزء مهم في المدينة والريف تتواصل فيه الشخصيات وتتعامل فيما بينها، حيث يعرفها **الشريف حبيلة** " الطرق والأحياء أمكنة عامة تمنح الناس حرية الفعل وإمكانية التنقل وسعة الاطلاع والتبدل لذا فهي أمكنة إنفتاح، تنفتح على العالم الخارجي تعيش دوما حركة مستمرة، تؤدي وظيفة مهمة، فهي سبيل الناس إلى قضاء حوائجهم، إتخذت مفاهيم مختلفة في النصوص الروائية جعلها البعض حالة ذهنية تعيشها الشخصية"[6]، وهذا يعني أن الطري يوحي إلى الحرية والتنقل والحياة.

---

[1] المجموعة القصصية، ص11

[2] المصدر نفسه، ص13

[3] المصدر نفسه، ص12

[4] المصدر نفسه، ص12

[5] المصدر نفسه، ص13

[6] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ص244

أما بالنسبة لحضور هذا المكان في قصة "المشي في الوحل" نجده في المقطع الآتي: "ثم طوى الرسالة وقفل راجعا إلى داره..وفي **الطريق** حدَّث نفسه قائلاك هذا هو الحل الصحيح لمشكلتي.."[1]

ورد ذكر الطريق في القصة بطريقة مباشرة حيث يدل على الوسط الذي تعيش فيه شخصيات القصة، يمكن لأي إنسان التنقل فيه.

عالج الكاتب الصعوبات التي اعترضت المعلم في طريقه للعودة إلى منزله، أشدُّها تلك الربوة التي شكلت عائقا كبيرا امام سيره إلا أنه مرغم على تجاوزها لكونها حاجزًا فاصلاً بينه وبين دربه وهذا ماورد ذكره في قوله: "فيتوقف بالقرب من ربوة تفصله عن الدرب..."[2]

ومنها الأماكن المفتوحة في قصة "**المشي في الوحل**" رغم انفتاحها إلاَّ أناه تحمل عدة دلالت إيجابية وسلبية من تفاءل وإبداع وتأمل وأحزان.

ب.**الأماكن المغلقة:**

المكان المغلق هو: " الذي يعد مسكنا فهو المكان الذي لا يتاح لجمهور الناس دخوله بدون تمييز والذي اعتبره صاحبه مستودعًا لأسراره وليس لإقامته كعيادة الطبيب أو مكتب المحامي"[3].

حينما نعود إلى قصة "**المشي في الوحل**" نجد بأنها قد ضمت جملة من الأماكن المغلقة (كالبيت والغرفة والمدرسة والمكتب) وهو ما سنحاول أن نتطرق إليه ونحصره ضمن هذا العنصر من الدراسة.

---

[1] عبد العزيز فاخت، المشي في الوحل(مجموعة قصصية)، ص07

[2] المجموعة القصصية، ص12

[3] د.ناصر عبد السلام الصرايرة، الإختصاص الإستثنائي لأفراد الأم العام في التحقيق الإبتدائي، دار الخليج للنشر والتوزيع، ط1، الأردن،2020، ص142

- **البيت (الدار):**

يمثل البيت مركزًا محوريا في دراسة المكان في العمل السرد ويعد من الأماكن المغلقة، وهوليس شكلا هندسيا يفصله عن العالم الخارجي فقط، بل يتعداها إلى لمسات إنسانية وعلاقات قائمة بين المكان والشخصية، ويوحد جميع أفكار وذكريات واحلام كل فرد به حيث يلجأ إليه الإنسان كمكان للراحة والطمانينة والأمن والحماية، ويحميه من حرِّ الصيف وبرد الشتاء ويعرِّفه **غاستون باشلار** بقوله: "أن البيت هو واحد من اهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات واحلام الإنسانية، ومبدأ هذا الدمج وأساسه هما أحلام اليقضة، ويمنح الماضي والحاضر والمستقبل البيت دينامية مختلفة، كثيرا ما تتداخل او تتعارض، وفي أحيان تنشط بعضها بعضًا. في حياة الإنسان ينحي البيت عوامل المفاجأة ويخلق إستمرارية ولهذان فبدون البيت يصبح الإنسان كائنًا مفتتًا –إنه البيت- يحفظه عبر عواصف السماء وأهوال الأرض."[1]

فالبيت يمثل عالم الإنسان الذاتي وكينونته الخفية النفسية، والبيت في هذه القصة ورد بصيغة **الدار** في عدة مواضع نذكر منها: "طوى الرسالة وقفل راجعا إلى داره..وفي الطريق حدَّث نفسه.."[2]

عبر الكاتب هنا عن **الدار** التي تمثل مامن المعلم وحريته وإحساسه بالراحة، حيث كان البيت الذي يسكن فيه مع عائلته يحمل صفة الألفة والدفء العاطفي، بإعتباره المكان الذي دارت فيه معظم مجريات الأحداث بين الشخصيات.

بإعتبار البيت مكان لوقوع الأحداث، فهو الوعاء الحامل لشخصيات عائلة المعلم وشهد البيت فرحة وسعادة كبيرة، لكن بعد ما إستجابت الوزارة لنقلته مرَّت العائلة بفترة عصيبة مليئة بالتوتر والنزاعات وهذا ما يجسده المقطع الآتي: "وبعد قليل إقترب منها بهدوء وأخذ

---

[1] غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان،1984، ص38

[2] المجموعة القصصية، ص07

يهدّئ من روعها ويسترضيها، ويوكّد لها انه لم يفعل ذلك هروبا من أسرته وإنّما لشيءٍ ما في نفسه، هي أعلم به منه فهرعت إلى بيتها وارتمت على فراشها تنتحب..."[1]

- **المكتب:**

يمثل المكتب مكانًا مغلقًا ضيقًا ومحدودًا يشبه الغرف أو مساحة أخرى من البيت عادة مايكون مكانًا للعمل فقط، كما يدل على وظيفة ما داخل مؤسسة ما وقد يشترك فيه عامل أو إثنين بغية العمل أو الكسب.

يقع المكتب خارج البيت إلاّ أنه يشترك معه في فكرة الإنغلاق، فالبيت مكان للإقامة الدائمة أمّا المكتب للغقامة المؤقتة تلجا إليه الشخصية وقت إنجاز العمل وتغادره عند الإنتهاء منه.

المقصود **بالمكتب** هو "المكان الذي تنجز فيه الأعمال المكتبية المختلفة"[2] فالمكتب هو المكان الذي يكتب فيه المعلم كل مايدور في رأسه، وهي غرفة معزولة تمنحه قوة التأمل وتمكنه أن يجول بخياله نحو تأليف كتاب جديد، حيث كان يقضي معظم وقته فيه ذلك لأن المكتب هو المكان الذي يحقق فيه طموحاته ورغباته،فكان مليئ بالكتب يطالعها ويستعين بها في كتابته وينجلي ذلك في قوله: " يجلس إلى مكتبه طويلاً وفي كلّ جلسة يملأ سلّة المهملات أوراقًا ممزَّقة"[3].

- **المدرسة:**

المدرسة هي مؤسسة تعليمية يخضع فيها التلاميذ لتعلُّم الدروس بمختلف العلوم، فتضم جميع المراحل من إبتدائية ومتوسطة أو الإعدادية والثانوية وتكون الدراسة فيها إجبارية في كثيرٍ من الدول، كما تعمل إلى جانب الأسرة في التنشئة الاجتماعية للفرد وزرع القيم الإنسانية لديه. "هي تلك البيئة أوجدتها الحاجة لتقديم تعليم منظم ضروري للاجيال الجديدة

---

[1] عبد العزيز فاخت، المشي في الوحل(مجموعة قصصية)، ص07

مصطفى ناطق ناجي، محاضرة مفهوم المكتب، مفهوم المكتب تعريف إدارة المكتب مفهوم التخطيط المكتبي، تاريخ الزيارة 2022/03/15،

[2] https://www.researchgate.netالساعة 10:30، تاريخ النشر مارس2019-

[3] المجموعة القصصية، ص08

وإعدادهم للحياة عن طريق إكسابهم المعارف والقيم التي يرتضيها المجتمع، وبما يتلاءم مع التطور الاجتماعي، لكي يمر فيها الطفل، بحيث يصبح بعد ذلك معدًا إعدادًا صالحًا للحياة الاجتماعية."[1]

إن المدرسة بوصفها مكان مغلق استطاع الكاتب في قصته "**المشي في الوحل**" الإشارة إلى المدرسة كمكان يُدرّس فيه المعلم الأطفال القراءة والكتابة بعدة وسائل جديدة، فكانوا يقضون فيها أوقاتًا سعيدة ويعودون إلى بيوتهم والفرحة تملئ قلبوهم، أمّا المعلم " يعود هو إلى بيت صغير قرب **المدرسة** يخلو فيه بنفسه وينعم بالعزلة والإنفراد كما أحبّ"[2]

بعد إحساس المعلم بالإنزعاج والغربة والوحدة قرر مغادرة المدرسة وهذا ما نجده في المقطع الآتي: "لم ينتظر يوم العطلة، جمع كتبه ولعبه وثيابه، وحشرها في حقيبة كبيرة وغادر المدرسة..يمشي ورأسه على كتفه.."[3]

ثالثا: بنية الزمن في قصة " المشي في الوحل ":

إن الزمن عنصر مهم في البناء السردي للروايةن يستعمله الكاتب لتنظيم الوقت وفقا لسيرورة الأحداث وادوار الشخصيات فيهان "إنّ الزمن الروائي باعتباره عملاً أدبيًا أداته الوحيدة هي اللغة، يبدأ بكلمة وينتهي بكلمة وبين كلمة البداية وكلمة النهاية يدور الزمن الروائي"[4]

1. المفارقات الزمنية:

أ. الإسترجاع:

يأخذ الإسترجاع عدة تسميات منها: **الإستذكار، التذكر، اللاحقة،** ويعرّفه **جيرالد برنس(Gerald Prince)** بأنه: "مفارقة زمنية باتجاه الماضي انطلاقا من لحظة الحاضر،

---

[1] د.مجدي أحمد محمود إبراهيم وآخرون، العنف في المدرسة العربية(دراسات حالة)، المكتبة العصرية، مصر،2009، ص03

[2] المجموعة القصصة، ص10

[3] المصدر نفسه، ص10

[4] د.الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ص41

إستدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر التي تنقطع قبل لحظة الحاضر (أو اللحظة التي تنقطع عندها سلسلة الأحداث المتتابعة زمنيا لكي تخلي مكانًا للإسترجاع)"[1]

ويتجلى الإسترجاع بوضوح في قصة "**المشي في الوحل**" كما يلي: حينما تذكر المعلم لحظة وصول ساعي البريد حاملاً رسالة له "رأى ساعي البريد يقبل مبتسمًا فأدرك أنّه يحمل إليه الرسالة التي طالما سأله عنها، ولمّا تسلّمها منه بادر بفتحها وقبل أن يشرع في قراءتها استوعب أسطرها بنظرة خاطفة استوقفتها كلمة "النقلة" فابتسم..! ثم طوى الرسالة وقفل راجعًا إلى داره.."[2].

كما نجد الاسترجاع في موضع آخر من القصة عندما استرجعت زوجة المعلم الفترة الأولى التي عرفته فيها ومدى اهتمامها الشديد بالكتب ويظهر ذلك في المقطع الآتي: " مذْ عَرَفَتْهُ عرفت إنسانًا لا يعيش ولا لغيره، يعيش للكتب فقط يطالعها بشغف ويطمح إلى خلق مثلها... ورغم ذلك كانت تُبارك طموحه وتشجعه على مواصلة القراءة والكتابة.."[3]

وكما نجد استذكارا آخر للمعلم حينما تذكّر صورة إبنته الوحيدة: "فتذكّر عيني طفلته العسليتين فربّت على ظهر القطة بكفه ووضعها في الحقيبة وكتاب "الطريق إلى النجاح" بين قدميه فصوله ماثلة في ذهنه، مغروسة في نفسه كالمفتاح النابت في جنب القطة."[4]

ب. **الإستباق:**

يمكن تعريف الإستباق بأنه: "عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آتٍ، أو الإشارة إليه مسبقًا وهذه العملية في النقد التقليدي بسبق الأحداث، وهو أيضا سرد سابق لأوانه."[5]

ويتجلى الإستباق في قصة "**المشي في الوحل**" فيما يلي:

---

[1] جيرلا برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة،2003، ص16

[2] المجموعة القصصية، ض07

[3] المصدر نفسه، ص08

[4] المجموعة القصصية، ص11

[5] وسن المذخوري، النص السردي والنص التاريخي(في سيرة سيف بن ذي يزن)، مركز الكتاب الأكاديمي: دط، الأردن، 2017، ص218

لما سبقت زوجت المعلم الأحداث بخصوص مشكلة زوجها والتي في نظرهاليس لها حلّ وهي توقعات من الزوجة عمّا سيحدث له "ومشكلته –في نظرزوجته- ليس لها حل، لاترتبط بمكان ولا بزمان، مشكلته تنبع من نفسه، يستمّدها من ذاته، ينسج خيوطها بأوهامه ويعقّدها بتردّده..لايثبت على حال ولا يقُّر له قرار.. لايحبُّ إلاّ ليكره..ولا يفرح إلاّ ليحزن..ولا يبني إلاّ ليهدمَ.."[1].

وفي موضع آخر من القصة نجد إستباق وإستشراف للمستقبل وذلك من خلال تنبؤ الزوجة بفشل زوجها في تحقيق حلمه وطموحاته مادام تحت سيطرت هذه الكتب، "..سوف لن يحقّق ماكان يصبو إليه مادام عبدًا لهذه الكتب...تقول ذلك في نفيها وهي تكظم غيضها، ولا تقوى على ما يعتمل بداخلها فتخرج عن صمتها،وتعبّر له عن أسفها لعدم غستفادته ممّا يقرأ فلا يحرّك ساكنا.."[2]

ومن الإستباقات الأخرى الموظفة في هذه القصة قول المعلم وهو يستشرف بوجود حل لمشكلته وأنّ مستقبله سيكون زاهرًا ومليئًا بالنجاحات والإنتصارات وذلك لا يكون إلاّ في الريف بعيدًا عن المدينة، "لابد من حلٍّ لمشكلتي وحلُّها لايكون إلاّ هناك بعيدا عن المدينة ومشاغلها.. الحل في الهدوء والسَّكينة، الحل في الوحدة والإنفراد، الحل في أحضان الريف، وفي طبيعته السّاحرة..هناك سأجد نفسي وانتصر على ذاتي..."[3]

" قصة المشي في الوحل نموذج عن اللذين يعيشون أحلام اليقظة ولا يطؤون أرض واقعهم، فالمعلم مصاب بقلق وجودي والمجنح في فجوات الخيال عبر أطياف من الحلم."

---

[1] المجموعة القصصية، ص07

[2] المصدر نفسه، ص08

[3] المجموعة القصصية، ص09

أولًا: بنية الشخصية في قصة "قدورة " (مأساة الحرب العالمية الثانية):

1. **أنواع الشخصية:** يمكن تصنيف الشخصيات من خلال أهمية الدور الذي تقوم به إلى شخصية رئيسية واحدة تدور حولها الأحداث وأخرى ثانوية.

أ. **الشخصيات الرئيسية:**

ومنه فإن الشخصيات في قصة "**قدورة**" تمثّلت فيما يلي:

قدورة: وهي الشخصية الوحيدة في القصة وهي الأكثر بروزًا من بين كل الشخصيات والمحرك الأساس لأحداث القصة، فقدورة المرأة البدوية التي تعيش في أحد أرياف قفصة تصاب أولاً بفقدان زوجها بغتةً، فهي رمزًا للمرأة الناضلة والمكافحة.

- **أبعادها:**

أ. **1- البعد الجسمي (الفيزيولوجي):**

قدورة المرأة الناضلة والمقاومة التي شهدت اهوال الحرب بكل تفاصيلها من دبابات وقنابل وقصف بيت أخيها، وعند رؤية قدورة ذلك انصدمت فلم تقوى على الحركة، وقفت مذعورة فاغرة الفم من الدهشة حتى إنها بقيت تحدق في ذلك المشهد في صمت فلم تستوعب ما يحصل، "فإذا هم يطفئون النار في بيت أخيها فجمدت في مكانها ولم تر بعد ذلك شيئًا..ظلت واقفةً فاغرة الفم تحدّق في اللاشيء.."[1]

فقدورة امرأة جسمها نحيف متعب ومنهك من شدة الجوع وفاجعة الحرب: "وبكى الرضيعان فضمّتهما إلى صدرها، وتشبّث كل منهما بثدي ناشفٍ يمصُّه فتتألَّم، ويشتدُّ مصُّهما فتشتدُّ آلامها، وتشعر بدوار يكاد يفصلها عنهما.."[2]

[1] عبد العزيز فاخت، المشي في الوحل(مجموعة قصصية)، ص56

[2] المجموعة القصصية، ص57

فظلت قدورة مع الرضيعين تحرصهما وتسهر على حمايتهما بغلق باب بيتها خشية كلاب جائعة تهاجمهم."..يدفعها إلى الباب دفعًا فتدفعه بيد مرتعشة وتتخطى عتبته فيمسكها الصراخ، ويرجعها إلى الباب فتشدّ خشبته بسلك ليّن.."[1]

أ. 2- البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):

تنحدر قدورة من مدينة قفصة التي وقعت فيها الحرب العالمية الثانية والتي عاشت أيامها من محن تقصف طائرات الحلفاء مدينة قفصة مغيرة على مواقع الجيش الألماني بها فيسقط زوج قدورة صريعاً، وتهدم بيت أخيها وهلك مع أسرته فترك لها زوجها إبنة ورتك لها اخوها إبنًا رضيعًا أيضا الذي نجى بأعجوبة من تحت الأنقاض."..و بقيت "قدورة" في بيتها وحيدة، تحْنُو على إبنتها وتواجه اهوال الحرب بمفردها..لا جار يُؤنسها، ولا قريب يُسندها.."[2]

"..أطفؤوا النار في بيت أخيها.. انتزعوا من تحت أنقاضه رضيعًا مضرّجًا بدماء أبويه..زائغ البصر، مبهور الأنفاس..وحملوه إليها وهي لا تزال شاخصة لاتتحرك.."[3]

فقدورة كشخصية تحمل في طياتها معنى التاريخ المؤلم وعبير الموت البطيء: "وفي حيّ "باب الجبل" بقفصة يهرع اليوم أطفال الحي إلى "قدورة" فتحكي لهم فضاعة الحرب وقسوتها"[4].

أ. 3- البعد النفسي (السكولوجي):

قدورة المرأة القدرة في إتفاق دائم مع الألم الدفين تعايش هذه الشخصية الزمن الصعب حيث الحرب هي المناخ الدائم الحضور، حيث تفجع من موت زوجها وأخيها وزوجته وتهرب الآمال منها لكنّها تأبى النكوص، فهي رمز للتحمل والصبر على الشدائد والمصائب، "تستمد

---

[1] المجموعة القصصية، ص57

[2] المصدر نفسه، ص55

[3] المصدر نفسه، ص56

[4] المصدر نفسه، ص60

من وحشية المتطاحنين قوّة الإحتمال، والصّبر على الشدائد.. على الجوع على العطش،على البرد.."[1]

بالرغم من أن قدورة تعرضت لصدمة كبيرة وذلك بموت أخيها الوحيد وزوجته إثر قصف بالمدافع، إلاّ أنها تعضُّ على جرها وتنهض للإهتمام بالرضيعين ويتجيد ذلك في قول الكاتب: " وحملوه إليها وهي لاتزال شاخصة لاتتحرك..ووضعوه في حضنها، فضمّته إلى صدرها ولم تبك..لم تسقط من عينيها دمعة، ولم تنطلق من حلقها صرخة.."[2]

تفقد قدورة الصبيين وتفقد معهما مداركها العقلية "فانطلقت مسرعة والرصاص ينهمر عليها والقذائف تتفجّر بالقرب منها..ولمّا بلغت بيتها وجدته كدسًا من الأحجار المتركمة فسقطت مغشيا عليها..."[3]

"وينصرفون متأثرين بحكايتها ويتركونها وحيدة كشجرة ميتة الجذور، يابسة الأغصان..."[4]

ب.**الشخصيات الثانوية:**

قد كانت في قصة "**قدورة**" شخصيات ساعدت في تسلسل الأحداث ومن هذه الشخصيات نجد:

- **الجندي الألماني:**

هو شخصية ثانوية في هذه القصة، وهو الذي قام بمساعدة **قدورة** في محنتها ووحدتها وذلك بتقديمه المؤونة لها وللرضيعين "فإذا الجندي يقف على عتبته وبيده الزبدة والحليب المجفّف وقطعٌ من الخبز والجبن."[5]

---

[1] المجموعة القصصية، ص56-57

[2] المصدر نفسه، ص56

[3] المصدر نفسه، ص60

[4] المصدر نفسه، ص60

[5] المصدر نفسه، ص58

ب.1- **البعد الجسمي (الفيزيولوجي):**

هو رجل وسيم قوي البنية جميل الهيئة " طويل القامة، عريض المنكبين، أبيض البشرة، أزرق العينين.."[1] وعند لقائه بقدورة كانت تظهر عليه الإبتسامة لكي لا تخاف منه وكان يستخدم حركات بيديه وتعابير وجهه لإفهامها أنه لا يريد بها سوءًا "ويخاطبها بكلمات يجسم معانيها بحركات يديه، وتقاسيم وجهه، فتدرك أنّه لايريد بها سُوءًا"[2]

ب.2- **البعد النفسي (السيكولوجي):**

وهو شخصية إنسانية ونبيلة، طيب القلب ومرهف الإحساس ويَحِنُ على الغير "إتجه إلى الرضيعين وقبَّلهما ثم أخذ سلاحه، ورفع خوذته بيده وركع تحية لها، وخرج."[3] وقد إلتمست فيه قدورة "الرحمة والشفقة"[4] وكان يركع تحية لها.

عاش الجندي حرقة الفرقة عند قدومه مع الجيوش المغيرة تاركًا زوجته وإبنين صغيرين ونجد ذلك في قوله: "وليزيدها اطمئنانًا أخرج من جيبه صورة وقرّبها أمام عينيها فإذا هي صورته في هيئة جميلة بجانبه حسناءٌ تضع يديها على طفلين يشبهانه كثيرًا فطافت بمخيلتها صورة زوجها الراحل وتمثّل لها في صورة هذا الجندي الطيب فطفرت الدموع من عينيها.. وأدرك الجندي ماتعاني فقبّل الصورة والدمع يتلألأ في عينيه.."[5]

- **الجيش الألماني:**

وهو جيش قوي عُرِفَ أكثر أثناء الحرب العالمية الثانية بهجومه على مدينة قفصة بمختلف الأسلحة من طائراتٍ ودبابات وقنابل فكانت هذه الجيوش مدمِرَةً ومرعبةً بالنسبة لأهل قفصة، فقد أحدثوا حربًا أدّت إلى حصد الكثير من الأرواح والضحايا وهدمت الكثير

---

[1] المجموعة القصصية، ص58

[2] المصدر نفسه، ص58

[3] المجموعة القصصية، ص59

[4] المصدر نفسه، ص59

[5] المجموعة القصصية، ص58-59

من المنازل وهذا ما نجده في المقطع التالي: "أغارت طائرات الحلفاء على مواقع الجيش الألماني بمدينة قفصة"[1] إضافةً إلى قوله: "تشاهد حركةً عنيفة في صفوف الجيش حول سيّاراتهم المصفّحة ودبّاباتهم الثقيلة التي سدت الطرقات وأبواب المنازل و وجّهت مدافعها المرعبة نحو السماء..."[2]

ج. **الشخصيات الهامشية:**

- **الزوج:** (زوج قدورة): مات وهو يعمل فوق أرضه في أثناء غارة شنّها جيش الحلفاء على معسكر الألمان وذلك في قوله: "وكان زوجها في حقله يسقي الأشجار فأنفجرت قنبلة منه، فمات لحينه تحت نخلة باسقة.."[3]
- **الرضيعين:** هما إبنة قدورة وإبن أخيها المتوفي اللذين يذهبان ذات يومٍ ضحية الحرب الكافرة "..ولمّا بلغت بيتها وجدته كدسا من الأحجار المتراكمة فسقطت مغشيا عليها..."[4]
- **الشقيق:** هو أخ قدورة الوحيد متزوج وله إبن رضيع، وافته المنية إثر قصف جوي على بيته.
- **الأطفال:** هم أطفال "حي باب الجبل" بمدينة قفصة يهرعون لقدورة لتحكي لهم ويلات الحب فيتأثرون مع كل حكاية تحكيها لهم " يهرع أطفال الحي إلى "**قدورة**" فتحكي لهم فضاعة الحرب وقسوتها فيحزنون، وينصرفون عنها متأثرين بحكايتها"[5]

---

[1] المجموعة القصصية، ص55

[2] المصدر نفسه، ص58

[3] المجموعة القصصية، ص55

[4] المصدر نفسه، ص60

[5] المصدر نفسه، ص60

ثانيا: بنية المكان في قصة "قدورة" (مأساة الحرب العالمية الثانية):

1. أنواع الأمكنة:

لقد أبدع الكاتب "عبد العزيز فاخت " في إختيار الأمكنة المناسبة لشخصيات قصته، من هنا سنحاول رسم ملامح البنية المكانية في قصة "**قدورة**" عن طريق رصد الأمكنة فيها.

أ. **الأمكنة المفتوحة:**

- **مدينة قفصة:**

مدينة " قفصة " هي مدينة تونسية تُعرف على أنها من أكبر مدن الجنوب كما "تمثل جهة قفصة منطقة توّسط بين مرتفعات الوسط التونسي والأراضي الصحراوية في منطقة الجنوب الغربي إذ تربط شمالا البلاد بجنوبها وجنوب الجزائر بالبحر الأبيض المتوسط وتعتبر بحق ممرًا ضروريا،[1] لقد تعرّضت مدينة "قفصة" لاحداث خراب ودمار عدّة مرات فقد واجهت المدينة أثناء الحرب العالمية الثانية عمليات قصف من طرف جيوش الألمان دفع هذا القصف المتواصل أهل المدينة للهروب إلى الحقول و الغابات والجبال، كما أسفرت هذه الحرب القاتلة عن مقتل الكثير من الضحايا والأبرياء من بينهم زوج قدورة وابنتها الرضيعة وأخيها وزوجته وبنه فكانت فاجعة مؤلمة بالنسبة لها "أغارت طائرات الحلفاء على مواقع الجيش الألماني بمدينة "قفصة" وكانت "قدورة" في بيتها تُرضعُ ابنتها، وكان زوجها في حقله يسقي الأشجار فانفجرت قنبلة بالقرب منه، فمات لحينه تحت نخلة باسقة.."[2]

- **حي الجبل:**

هو حي من أحياء قفصة العتيقة أيام كان لها سور وأبواب وسُمِيَ بهذا الإسم لأنه يحلّ على مرأى من جبل "سيدي أحمد رزوق" أو جبل بن يونس، ثم على أطراف الشارع من جهة

---

[1] د.مصطفى الخنوسي والصحفي الطاهر العياشي، قفصة أرض وتاريخ ورجال، مطابع سيمباكت، دط، تونس،2013، ص50

[2] المجموعة القصصية، ص55

سيدي أحمد السهلي، ويوجد هذا الحي شمال المدينة قرب جامع سيدي الغربي، والذي يبعد حوالي 02 كلم شمال المدينة.

فحي "باب الجبل" هو المكان الذي تدور فيه معظم أحداث القصة باعتباره المكان الذي تعيش فيه شخصيات القصةن وقد ورد ذكر هذا المكان في قصة "**قدورة**" بأنه المكان الذي وقعت فيه اهوال الحرب ويدل على التاريخ المؤلم ونجد ذلك في قول الكاتب: "قالت ذلك في نفسها وهي تمشي في حي "باب الجبل" وحدها..تمشي على غير هدًى..لاتسمع حركةً ولا ترى شبحًا..يضاعف الصمت من مخاوفها فتثقل خطواتها.."[1]. فهذا الحي يمثل مكان إقامة قدورة والذي كثر فيه التفجع والبكاء والعويل والتشرّد والاقتتال بين أناس هم في الحقيقة من جنس واحد.

وذكر أيضا المقطع الآتي: " وفي حي "باب الجبل" بقفصة يهرع اليوم أطفال الحي إلى "قدورة" فتحكي لهم فظاعة الحرب وقسوتها فيحزنون.."[2]

- **نهج سيدي الغربي:**

أحد أَنْهُج مدينة تونس العتيقة وهو موجود بحي "باب الجبل" بقفصة وسُمِيَّ بهذا الإسم نسبة إلى ضريح ولي صالح: سيدي الغربي.

وذُكِرَ هذا المكان في قصة " قدورة" في المقطع الآتي: "..وفي آخر منعطف من منعطفات نهج (سيدي الغربي) توقفت مذهولة ..تشاهد حركةً عنيفة في صفوف الجيش حول سيَّاراتهم المصفّحة ودبّاباتهم الثّقيلة التي سدّت الطرقات وأبواب المنازل ووجهت مدافعها المرعبة نحو السماء..."[3]

كان هذا المكان شاهدًا على قساوة وبشاعة الحرب في مدينة قفصة، واتخذه الجيش الألماني كمعسكر لإستعدادهم للحرب.

---

[1] المجموعة القصصية، ص57

[2] المصدر نفسه، ص60

[3] المجموعة القصصية، ص58

- **الشوارع والأزقة:**

" الشوارع تعتبر أماكن انتقال ومرور نموذجية فهي التي ستشهد حركة الشخصيات وتشكِّلُ مسرحًا لغدوها ورواحها عندما تغادر أماكن إقامتهاأو عملها."[1]

نجد الشارع في مواقع متعدّدة في قصة "قدورة" يقول القاص: "وفي الصّباح الباكر هبَّ الباقون على قيد الحياة لنجدة المستغيث وإسعاف المصابين، وسمعت "قدورة" ضجيجهم وركضهم في الشارع فتركت ابنتها وخرجت تصطلع الأمر.."[2]، والقاص في هذا المقطع ذكر الشارع وذلك بهدف أن يبين الحدث المقترن به والمتمثل في فزع و ركض الناس لنجدة المستغيثين والمصابين وإخراجهم من تحت الأنقاض وذلك إثر القصف الذي شنه الجيش الألماني.

ونجده أيضا في قوله: "والنّاس في بيوتهم يرتعدون..يطرق الموت أبوابهم فيهربون إلى الأزقة ويلاحقهم فيهرولون إلى الشوارع..."[3]، يعتبر الشارع مكان مفتوح إلّا أنه مغلقًا وضيقا بالنسبة للنّاس الذين طردهم الموت، فكانوا يفرون من شارعٍ إلى شارع لكن الموت استطاع أن ينهي حياة البعض منهم.

- **الغابات:**

وهي الأمكنة المفتوحة التي توحي بالخصب والنّماء والخير، فقد ذكر القاص الغابات في قصة "قدورة" بقوله: "يركضون في كل اتجاه يبحثون عن مخرج يفرون منه إلى القرى المجاورة، وإلى الواحات البعيدة، إلى الغابات الكثيفة..."[4].

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن،الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت،1990، ص79

[2] المجموعة القصصية، ص56

[3] المصدر نفسه، ص56

[4] المصدر نفسه، ص56

فالغابات في هذا المقطع هي المخرج والمنفذ الذي يلجأ إليه أهل مدينة قفصة هروبا من الموت الذي كان يلاحقهم في كل مكان، وعندما أغارت طائرات العدو استلقى البعض على الأرض و "احتمى البعض الآخر بالجدران او جذوع الأشجار..."[1].

ثالثا: بنية الزمن في قصة " قدورة "

1. المفارقات الزمنية:

أ. الإسترجاع:

إن الأمر المهم الذي لابدّ من الإشارة إليه هو كثرة الاسترجاعات المتانثرة في هذه القصة

فنجد الاستذكار في قول الكاتب وهو يسترجع أحداث ماضية كثرت فيها الحروب والتشرد والقتال، وشهدت تلك الفترة مأساة كبيرة وذلك بسب الظروف السائدة في فترة الحرب العالمية الثانية "أغارت طائرات الحلفاء على مواقع الجيش الألماني بمدينة "قفصة" وكانت "قدورة" في بيتها تُرضع إبنتها، وكان زوجها في حقله يسقي الأشجار فانفجرت قنبلة بالقرب منه، فمات لحينه تحت نخلة باسقة..وعادت الطائرات من حيث أتت، وانقطع دوّيها، فسكتت المدافع..."[2]

وفي موضع آخر من القصة يسترجع القاص الهجوم العنيف والمدمّر الذي شنّه العدو الألماني على مدينة قفصة في إحدى الليالي يقول: "وفي ليلة من ليالي الشتاء القارص تمزّق الظلام بقصف المدافع وأزيز الرصاص، ودويّ النفاثات، فتصدّعت الجدران، وهوت السقوف على النيّام...وتعالى الصيّاح والنوّاح من كل بيت."[3]

كما نجد استذكارا آخر لقدورة عندما استرجعت أحداث الحرب المريرة التي مرت بها أثناء الحرب العالمية الثانية، والصاعقة التي حلّت عليها عند فقدانها لعائلتها "..يهرع أطفال الحي إلى "قدورة" فتحكي لهم فضاعة الحرب وقسوتها فيحزنون، وينصرفون عنها متأثرين

[1] المجموعة القصصية، ص59

[2] المصدر نفسه، ص55

[3] المصدر نفسه، ص56

بحكايتها ويتركونها وحيدة كشجرة ميّتة الجذور، يابسة الأغصان، تصارع الزمان فيوهنها بشعيرات بيضاء تتسلق رأسها وتروي للزمان حكايتها."[1]

وكذلك استرجاع الكاتب الوقت الذي كانت قدورة تنتظر فيه مجيئ الجندي، فيطال بها الإنتظار أيام وأيام ولم يأت وشعورها باليأس والخيبة بسبب غيابه الطويل. "وانتظرته ذات يوم في الوقت الذي اعتاد أن يزورها فيه، ولكنه لم يأت.. انقضى النّهار ولم يأت..مرّت أيّامٌ ولم يأت..وقفت بالباب مراتٍ ومرات ولم يأت..وذهبت إلى المعسكر فوجدته خاليًا..فعادت أدراجها خائبةً ولبثت في بيتها يائسةً...! "[2]

ب. **الإستباق:**

لم يوظف القاص استباقات بكثرة في هذه القصة حيث نجد استشراف قدورة بوقت زيارة الجندي لها وللرضيعين وذلك في قوله: "وتكرّرت زياراته فلم تستطع منعه ولا الاستغناء عنه، ولمست فيه الرحمة والشفقة فاستأنست به وأصبحت تعرف أوقات زياراته فتنتظره..."[3]

هناك إستباق آخر في قصة "قدورة" حينما استشرف القاص بفتح الدكان بعد قليل وتوزيعه ما تيسّر من مستلزمات غذائية على أهل القرية "وعلمت من أحدهم أنهم جاءوا من الغابات القريبة للحصول على مواد غذائية من هذا الدكّان الذي سيفتح بعد قليل وسيوزع مافيه على المنكوبين فبقيت واقفةً تنتظر نصيبها.."[4]

وبعد تتبعنا لتقنية الاسترجاع والاستباق باعتبارها مفارقة زمنية نجد أن الاسترجاع له دور مهم في تقديم معلومات تخص ماضي شخصيات القصة أي أن اللحظة الحاضرة تستحضر الماضي وتمنحه الاستمرارية، أما الاستباق يحمل دلالة التوقع بمستقبل الأحداث وإطلاع المتلقي على ماسيحصل قريبا.

---

[1] عبد العزيز فاخت، المشي في الوحل(مجموعة قصصية)، ص60

[2] المجموعة القصصية، ص59

[3] المصدر نفسه، ص59

[4] المصدر نفسه، ص59

" قصة قدورة هي صرخة ضد الحرب وسبب في الخراب والبلاء والدمار، فهي حادثة مأساوية من ملايين الحوادث والمآسي التي وقعت أثناء الحرب العالمية الثانية ."

خـاتمـــــة

خـــاتـــــــمة:

وختامًا لهذه الدراسة حول بنية الخطاب السردي في المجموعة القصصية "**المشي في الوحل**" "لعبد العزيز فاخت" نصل الى نتائج حول ما تعرَّضنا له في عملنا هذا والتي أحصيناها في النقاط التالية:

- نستنتج أن المجموعة القصصية تصوير للواقع الأصلي، صورت لنا واقع المجتمع التونسي والقضايا الاجتماعية من بينها قضية الثورة.
- برزت في هذه المجموعة القصصية ثلاثة محاور كبرى هي: محور النضال، محور الأرض ومحور البحث عن طريق أفضل.
- إن نجاعة مختلف المفاهيم السالف ذكرها في هذا البحث (البنية والخطاب والسرد) تتحدّدُ بمعيار مدى إثرائها في القصة، وخاصة مصطلح (السرد) الذي لايبحث فيه آليات الكتابة فقط وإنما هو الكتابة ذاتها.
- إن التقنيات السردية أساسية في كل عمل قصصي فلا يمكن تصوُّر قصة دون شخصيات أو مكان أو زمان فالعلاقة بين هذه العناصر علاقة تكاملية.
- تتصل بعض شخصيات هذه المجموعة القصصية بالواقع والوسط الاجتماعي وتأثُّرها بما يدور حولها هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن بعضها يتَّصل بالخيال والأوهام.
- تجلَّت الشخصية في المجموعة القصصية من خلال شخصيات رئيسية هي محور رئيسي في سير الأحداث وتطويرها وأخرى ثانوية تضيئ الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية.
- فالمكان هو الوعاء الذي تتحرك فيه الشخصيات والأحداث ويكشف لنا عن التغيرات التي حصلت داخل القصة.
- جرت أحداث قصص " المشي في الوحل " "لعبد العزيز فاخت" في عِدَّة امكنة أحدها مغلق والآخر مفتوح وتتمثل في : البيت، المدينة، الريف، الطريق...
- تمظْهرَ الزمن في قصص "عبد العزيز فاخت" من خلال الإسترجاعات والإستباقات خاصة عملية إسترجاع الماضي وهو الذي كان موجودًا بكثرة.

- وظَّف الكاتب الرمز في بعض قصصه عندما إصطدم بواقع مريرٍ يستحيل طرقه في إيطار الواقعية، فكانت الرمزية ملاذ المضطهدين فكريا وسياسيا.
- يمكن دراسة البنية السردية في القصص من خلال تحليل النص السردي من حيث الزمن والشخصيات والمكان.
- من بين التقنيات السردية التي وظفها **عبد العزيز فاخت** في قصصه: زمن السرد، وجهة نظر الكاتب، الاسترجاع، الوصف، الصوت الداخلي للسرد، الحبكة.

الـملحـــق

الملحق:

نبذة عن حياة الكاتب:

ولد **عبد العزيز فاخت** يوم 11 مارس 1934 بمدينة قفصة، حيث نشأ في عائلةٍ مشهورة تنحدر فروعها من الولي الصَّالح سيدي محمد بن فاخت صاحب المقام والمسجد القائم، إنظم حلقة حفظ القرأن في سن مبكرة ثم سجل بالمدرسة القرآنية والشعبية، ثم عاد بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة إلى الكتَّاب، ثم إلتحق بالفرع الزيتوني بقفصة حيث أحرز شهادة الأهلية التي خوَّلت له الإلتحاق بجامع الزيتونة بالعاصمة، وفي جوان سنة 1957 تخرَّج بشهادة التحصيل العلمي لينجح بعد ذلك في مناظرة التعليم الإبتدائي وينظمَّ إلى سلك التدريس.

و أول مانشره في مجلة قصص "قصة قدورة"، وتعدَّدت بعد ذلك منابر النشر في مجلة الفكر ومجلة الحياة الثقافية وجريدة العمل وجريدة الصباح، كما ترجمت بعض نصوص مجموعته الأولى "المشي في الوحل" إلى الفرنسية والروسية، شارك في عدة ملتقيات أدبية في تونس وخارجها، نذكر منها: ملتقى إبن رشيق في المسيلة بالجزائر،أسبوع الأدب التونسي بطرابلس ضمن وفد من إتحاد الكُتَّاب التونسيين، وساهم في تأسيس وتنشيط عدة جمعيات هي: عضو مؤسس لجمعية أحباء المكتبة والكُتَّاب بقفصة، عضو في اللجنة الثقافية الجهوية بقفصة.

الإصدارات والمؤلفات:

- نشر له عدة مقالات في الصحف التونسية وهي: عبقرية الإحساس في ديوان قيود لعمر السعدي الغريبي، مدرسة الحياة جريدة الصباح 19 جانفي 1993.
- وقد جُمِعَ إنتاجه القصصي في مجموعتين الأولى "**المشي في الوحل**" والثانية "**النبض في الأصابع**".

ملخص المجموعة القصصية:

"**المشي في الوحل**" هو عنوان مجموعة قصصية **لعبد العزيز فاخت** أصدرها على نفقته ولقِيَّت رواجًا في أول ظهورها فأعاد طبعها أكثر من مرة: الطبعة الأولى في **جانفي** 1982 بمطبعة ورقة إفريقيا بتونس العاصمة، والطبعة الثانية سنة 2012 بمطبعة قطيف شوقي بقفصة، و الطبعة الثالثة سنة 2016 بمطبعة قطيف شوقي بقفصة.

ويضم الكتاب خمس عشرة قصة قصيرة كُتِبَتْ بين سنتي 1966 و1979، وتعتبر من ابرز المجموعات القصصية في الساحة الأدبية، وذلك لسلامة لغتها وعفَّة شخصياتها وصدقِ أحاسيسها ومعاناتهم بالحدث، ففي هذه المجموعة تشبَّث الكاتب بذكريات الصبى في قصة "**شجرة الصفصاف**" و "**مشري**" و "**سخرية القطار**" وذكرها بإيجاز في بعض القصص الأخرى وبأحداث قليلة الأهمية في "**سخرية القطار**" و "**الربط بين الحروف**" و "**رجل تحت الأرض**" وكانت مهنية في "**المشي في الوحل**" و سياسية نضالية تخلل بعضها الرمز في "**إشارة مرور**" و "**يوم الصعود**" و "**قدورة**" و "**درب الإتصال**" و "**نغمات آخر سمفونية**"، وقد أبدع الكاتب كل الإبداع في قصة "**الدخول إلى الجنة**".

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش

أولا: المصادر:

1- عبد العزيز فاخت، المشي في الوحل(مجموعة قصصية)،مطبعة قطيف شوقي، ط3، قفصة،2016.

ثانيا: المراجع العربية:

1. د.حميد لحميداني: بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت،1991.
2. سامر فضل الأسدي، البنيوية ومابعدها النشأة والتقبل، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ط1، عمّان الأردن، 2015.
3. د.صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط1، القاهرة،1998.
4. د.الزواوي بغورة، المنهج البنيوي(بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات)، دار الهدى، ط1، عين مليلة، الجزائر،2001.
5. د.صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة،2002.
6. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائين المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، بيروت،1997.
7. د.لطفي فكري محمد الجودي، جمالية الخطاب في النص القرآني "قراءة تحليلية في مظاهر الرؤية وآليات التكوين"، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة،2014.
8. سعيد يقطين،الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت،1997.
9. د.حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوغاريت الثقافي، ط1، فلسطين،2007.

10. إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، لبنان،2010.

11. د.آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، لبنان،2015.

12. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء،الزمن،الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت،1990.

13. عبد الكريم الصالح، تحليل الشخصيات وفن التعامل معها، دط، 2006.

14. د.هاشم مرغني، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، شركة مطابع السودان، ط1، السودان،2018.

15. د.محمد علي رضا، الشخصية الثانوية(ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ)، دار الوفاء، دنيا للطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، مصر،2007.

16. محمد بوعزة، تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، لبنان،2010.

17. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط4، عمان،2008.

18. دعاء أحمد البنا، دراما الماخبرات وقضايا الهوية الوطنية، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة،2019.

19. هاني النجار، إحترف فن كتابة الرواية(دورة تمهيدية وتطبيقية)، دار لوتس للنشر الحر، ط3،2019.

20. د.نسرين عبد العزيز،ثقافة السلام(الدراما وثقافة اللاعنف)، دار العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة،2016.

21. د.محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، دط، القاهرة،1997.

22. إسماعيل عبد الحافظ، إستراتيجية الإتصال الثقافي، دار غيداء للنشلر والتوزيع، ط1، عمان،2015.

23. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دط، 1998.

24. ليديا راشد، فن القصة لدى بسمة النمري، الآن ناشرون، ط1، الأردن،2015.

25. د.الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي(دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب الحديثة، ط1، الأردن،2010.

26. ناصر عبد السلام الصرايرة، الإختصاص الإستثنائي لأفراد الأمن العام في التحقيق الإبتدائي، دار الخليج للنشر والتوزيع، ط1،الأردن،2020.

27. د.سيزا قاسم، بناء الرواية(دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، دط، القاهرة،1978.

28. د. مها حسن القسراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية، ط1، بيروت،2004.

29. وسن المذخوري، النص السيري والنص التاريخي(في سيرة سيف بن ذي يزنà، مركز الكتاب الأكاديمي، دط، الأردن،2017.

30. د.خليل شكري هياس، القصيدة السير ذاتية(بنية النص وتشكيل الخطاب)، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن،2010.

31. د.سروة يونس الدلي، شخصيات ألف ليلة وليلة(من البناء إلى التوظيف في الرواية العربيةà، دار الخليج للصحافة والنشر، ط1، عمان،2018.

32. سعيد السلطي، قراءات سلردية لمقامات أبي الحارث البرواني، الآن ناشرون وموزعون، ط1، القاهرة،1994.

33. د.إياد جوهر عبد الله، البناء الفني في قصص كاظم الأحمدي، دار المعتز للنشر والتوزيع، دط، الأردن،2002.

34. د.دلال العنبتاوي، بين أروقة النقد(دراسات تطبيقية في الرواية والقصة والشعر)، الن ناشرون وموزعون، ط1، الأردن،2021.

35. د.حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر(أحمد عبد المعطي حجازي نموذجا)، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن،2006.

36. د.مجدي أحمد محمود إبراهيم، وآخرون، العنف في المدرسة العربية(دراسات حالة)، المكتبة العصرية، دط، مصر،2009.

37. د.مصطفى الخنوسي والصحفي الطاهر العياشي، قفصة أرض وتاريخ ورجال، مطابع سيماكت، دط، تونس،2013.

ثالثا: المراجع الغربية المترجمة:

1. روبرت شولز، السيمياء والتأويل، تر: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت،1994.
2. آن بانفيلد، طرائق تحليل السرد الأدبي، تر: بشير القمري، منشورات إتحاد كتّاب المغرب، ط1، الرباط،1992.
3. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان،1984.

رابعا: القواميس والمعاجم:

01. إبن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، مج2، بيروت،2004.
02. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ج1، ط1، القاهرة،1960.
03. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العينن دار الكتب العلمية، مج1، ط1، بيروت،2003.
04. الفيروز أبادي، الاقموس المحيط، دار الكتاب الحديث، دط، الجزائر، دت.
05. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلميةن مج2، ط1، بيروت،1999.
06. الزمخشري، أساس البلاغة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت،1998.
07. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهارللنشر، ط1، لبنان،2002.
08. محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، ط1، تونس،2010.
09. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمانية للطباعة والنشرن ط1، تونس،1986.
10. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، دط، بيروت، لبنان،1987.

خامسا: القواميس المترجمة:

1. جبر الدبرنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة،2003.

سادسا: المجلات:

1. سحر شبيب، البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، ع14،2013.
2. د.علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية(ثرثرة فوق النيل)، قسم اللغة العربيةن جامعة صلاح الدين،ع102.
3. محمد السيد سلامة، الزمن بين الراوي والبطل(دراسة في قصة قناديل إشبيلية)، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر،ع38.

4. عبد الرحمان مرضي علاوي، بناء الشخصية في روايات مهدي عيسى الصقر، مجلة الآداب، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، قسم اللغة العربية، ع124،2018.

سابعا: المواقع الإلكترونية:

https://www.researchgate.net تاريخ الزيارة :15 مارس 2022، الساعة:10:30 صباحا.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	//
الاهداء	//
مقدمة	أ.ب.ج
الفصل الأول دراسة بنية الخطاب السردي	32-04
المبحث الأول: قراءة في المفهوم والمصطلح	05
أولا: مفهوم البنية	05
1.لغة	06-05
2.إصطلاحا	06
3.البنية والبنيوية	08-07
ثانيا: مفهوم الخطاب Descoure	08
1.لغة	09-08
2.إصطلاحا	10-09
ثالثا: مفهوم السردNarration	10
1.لغة	11-10
2.إصطلاحا	12-11
المبحث الثاني:مكونات السرد	13
أولا: الراويNarrateur	13
ثانيا: المروي لهNarratair	14-13
ثالثا: المروى	15-14
المبحث الثالث: عناصر البنية السردية	16
أولا: بنية الشخصية	16

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
1. مفهوم الشخصية	16
أ.لغة	17-16
ب.إصطلاحا	18-17
2.أنواع الشخصية	18
أ.الشخصيات الرئيسية	19-18
ب.اشخصيات الثانوية	20
3.أبعاد الشخصية	21
أ.البعد الجسمي(الفيزيولوجي)	22-21
ب.البعد الاجتماعي(السوسيولوجي)	23-22
ج.البعد النفسي(السيكولوجي)	24-23
ثانيا: بنية المكان	24
1.مفهوم المكان	24
أ.لغة	25-24
ب.إصطلاحا	26-25
2.أنواع الأمكنة	27
أ.أماكن مفتوحة	27
ب.أماكن مغلقة	28-27
ثالثا: بنية الزمن	28
1.مفهوم الزمن	28
إ.لغة	29-28
ب.إصطلاحا	30-29

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
2.المفارقات الزمنية	30
أ.الإسترجاع	31-30
ب.الإستباق	32-31
الفصل الثاني: تجليات عناصر البنية البنية السردية في المجموعة القصصية"المشي في الوحل" لعبد العزيز فاخت	65-33
أولا: بنية الشخصية في قصة "المشي في الوحل"	37
1.أنواع الشخصية	37
أ.الشخصية الرئيسية	38-37
أ.1-البعد الجسمي(الفيزيولوجي)	39-38
أ.2-البعد الاجتماعي(السوسيولوجي)	40-39
أ.3-البعد النفسي(السيكولوجي)	41-40
ب.الشخصيات الثانوية	41
ب.1-البعد الاجتماعي(السوسيولوجي)	42
ب.2-البعد النفسي(البسيكولوجي)	43-42
ج.الشخصيات الهامشية	44-43
ثانيا: بنية المكان في قصة" المشي في الوحل"	45-44
1.أنواع الأمكنة	45
أ.الأماكن المفتوحة	49-45
ب.الأماكن المغلقة	52-49
ثالثا: بنية الزمن في قصة "المشي في الوحل"	52

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
1.المفارقات الزمنية	52
أ.الإسترجاع	53-52
ب.الإستباق	54-53
أولًا: بنية الشخصية في قصة "قدورة " (مأساة الحرب العالمية الثانية)	55
1.أنواع الشخصية	55
أ.الشخصيات الرئيسية	55
أ.-1البعد الجسمي(الفيزيولوجي)	56-55
أ.2-البعد الاجتماعي(السوسيولوجي)	56
أ.3-البعد النفسي(البسيكولوجي)	57-56
ب.الشخصيات الثانوية	57
ب.1-البعد الجسمي(الفيزولوجي)	58
ب.2-البعد النفسي(البسيكولوجي)	59-58
ج.الشخصيات الهامشية	59
ثانيا:بنية المكان في قصة"قدورة"(مأساة الحرب العالمية الثانية)	60
1.أنواع الأمكنة	60
أ.الأمكنة المفتوحة	63-60
ثالثا: بنية الزمن في قصة"قدورة"(مأساة الحرب العالمية الثانية)	63
1.المفارقات الزمنية	63
أ.الإسترجاع	64-63
ب.الإستباق	64
خـــــاتمـــــــــة	68-67

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملاحق	71-70
قائمة المصادر والمراجع	78-73
الفهرس	83-79